جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية
تاريخ
تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبتين:
موساوي مريم - باري يسرى

الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الموحدي

لجنة المناقشة:

كربوع مسعود	أ. مح ب	محمد خيضر بسكرة	مشرف
العضو 2	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 3	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية : 2022/2021

"يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"

سورة المجادلة.....الآية - 11-

شكر وعرفان

الحمد الله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا

على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل

نتوجه بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف مسعود كربوع الذي

لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة التي كانت عوننا لنا

في إتمام هذا البحث.

كما نشكر مقدما الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على

الرسالة هذه مناقشة قبولهم

كما توجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من

قريب أو بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل

ما واجهنا من صعوبات.

إهداء

إلى سندي الذي أتكئ عليه ، إلى قدوتي و استقامة ظهري ، إلى الرجل الذي لن يتكرر مرتين ، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ، إلى قرة عيني

أبـــــي الغالي **"حسين"** حفظه الله .

إلى من وضع المولى عز وجل –الجنة- تحت قدميها، ووقرها في كتابه العزيز ، إلى التي سهرت الليالي لأنام في أمان، إلى التي لو أعطيتها كل ما في الدنيا ما وفيت أجرها، إلى نبض قلبي

أمـــــي الحبيبة، **"فطيمة"** حفظها الله .

إلى من شملوني بالحب و أمدوني بالعون، و حفزوني للتقدم ،إلى من كانوا سندا لي

إلى إخوتي **"نور الدين ،طاهر، هاني ، مصطفى ، محمد و عنقود العائلة حبيبي "أنس"**و إلى أخواتي **"آسيا ، هدى ، كريمة ،ابتسام ، أميرة ، نسرين"** حفظهم الله ورعاهم

إلى صغار العائلة أبناء أخواتي **"أيوب ،أريج ، ملاك ، عبد الرؤوف ، هاجر ، مروى ، جواد، براء"**.

إلى التي آمنت بي حين اعترى الآخرون الشَك اتجاهي ، إلى نصفي الثاني و توأم روحي، و الجزء الجميل من عمري ، إلى التي تتحملني في أسوء حالاتي ، إلى صديقة العمر ، **مريم مسعل** حفظها الله .

إلى من تقاسمت معي ثمرة هذا الجهد المتواضع ، إلى زميلتي في هذا العمل **يسرى باري**.

إلى أحب الصديقات على قلبي " **شيماء** ، **عبير** ، **إيمان** ، **وردة** ، **وفاء** ، **منال** ، **أمال** " حفظهم الله.

إلى الذي وقف إلى جانبي و دعمني، إلى الذي حرص على نصحي و إرشادي، إلى الذي سانديني دون أن يراني أو يلقاني ، إلى " **إ. بن علي** "

إلى جميع الطاقم الإداري لثانوية محمد بوجمعة و اخص بالذكر الأستاذ الفاضل **بوجمعة جلال الدين**.

إلى كل من لم يجد اسمه في الإهداء. إلى كل من وصلهم قلبي ولم يكتبهم قلمي.

مريم

إهداء

الحمد الله حمدا كثيرا على توفيقه لنا على إتمام هذا العمل ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى ا ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة ولم يبخل عليا يوما وغمرني بحبه وأوصلني إلى ما أنا فيه

أبي الغالي. **(رابح)**

إلى التي حملتني تسعة أشهر وهنا على وهن والتي أوصى بها الله عزو جل وجعل الجنة تحت قدميها ...أمي الغالية **(مسعودة)**

إلى روح جدتي وجدي رحمهما الله **(أم الخير،مختار)**

إلى الغالية جدتي حفظها الله لي **(رقية)**

إلى من كانوا سندي لي في هذه الحياة أخوتي

(عبد الباسط ،سوسن ،زهرة ،سميرة ،قيس) إلى أبناء كتاكيت العائلة **(مريم ،نور الهدى ،حنان،وسام أم الخير.الاء. حسام . سجود . ادم.** إلى زوجة أخي **(فتيحة)** و إلى من ساعدتني في عملنا هذا وكانت نعم صديقة (**مريم موساوي**) إلى من كان لي نعم الصديق وساعدني في هذا العمل (**عبدو ، ع**) إلى صديقاتي الغاليات **(فطيمة ، احلام ،صابرين ،مسعودة ،عبلة**) إلى ابن خالتي .**(مراد)**إلى عمي الغالي **(محمد)** حفظه الله لنا والى كل خالتي واخوالي وزوجاتهم إلى كل أساتذة وعمال مدرسة بديرينة الطاهر وعلى رئسهم **مدير محمد سنوسي** و الأستاذة (بالمسعي مسعودة) و

إلى كل أساتذة قسم التاريخ

والى كل من يعرفني من قريب أو بعيد

يسرى

المقدمة

تعد النظم الاقتصادية القوية الأساس، التي تبنى عليه الدول حضارتها و مجدها إذا ضعف الاقتصاد تبدأ الدولة بالسقوط و الاضمحلال ، هذا ما جعل الدولة الموحدية تدرك أهمية تقوية و دعم النظام الاقتصادي لاستمرار حكمها .

فمنذ قيام دولة الموحدين على أرض المغرب الأوسط 539هـ ، نجد خلفائها قد اهتموا بجل الجوانب الاقتصادية ،خاصة الأسواق لأنها هي من توضح مدى رخاء و ازدهار الدولة، فلما تكون السلع و البضائع عامرة تنشط بذلك حركة البيع و الشراء ، وهذا يعني رواج الاقتصاد ' ونظرا لأهمية موضوع الأسواق في عهد الدولة الموحدية جعلناها موضوع دراستنا تحت عنوان : الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الموحدي

أسباب اختيار الموضوع:

يستند اختيارنا لموضوع الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الموحدي على عدة أسباب يمكن إجمالها في ما يلي :

الأسباب الذاتية:

يتمثل في رغبتنا في دراسة التاريخ الاقتصادي للغرب الاسلامي،ومحاولة البحث في موضوع الاسواق وتأثيراتها .

الأسباب الموضوعية :

– أهمية الأسواق عند الدولة الموحدية باعتبارها عصب الإقتصاد الموحدي.

– قلة الدراسات الحديثة حول المواضيع الاقتصادية ، على الرغم من أهمية الموضوع بحد ذاته لأن الدراسات الحديثة ، اهتمت بالجانب السياسي و العسكري أكثر ، من الجانب الاقتصادي .

- محاولة إبراز دور السوق في تنشيط و إزدهار الحياة الاقتصادية

إشكالية الدراسة:

نظرا لأهمية الأسواق بالمغرب الأوسط خلال عهد الموحدين جعلناها موضوع دراستنا أما فيما يتعلق بالإشكالية الرئيسية التي يطرحها موضوعنا فهي كالآتي : إلى أي مدى ساهمت الأسواق في بلاد المغرب الأوسط خلال العهد في تفعيل النشاط الاقتصادي و التجاري في المنطقة ؟

و لمناقشة هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية:

كيف نشأت الأسواق في المغرب الأوسط ؟

ما هي أنواع الأسواق ؟

كيف أثرت الحياة الاقتصادية عند الموحدين ؟

ما دور الدولة في الإشراف على الأسواق ؟

ما أهم أدوات التعامل التجاري داخل الأسواق ؟

كيف أثرت الأسواق على الحياة الاقتصادية عند الموحدين ؟

و للإجابة على هذه التساؤلات ، اعتمدنا خطة مكونة من المقدمة تناولنا فيها تمهيد للموضوع و ذكرنا أسباب اختيارنا له ، و قمنا بطرح الإشكالية التي تضمنت مجموعة من التساؤلات الفرعية ، بعدها قمنا بشرح بسيط لخطة بحثنا المتكونة من ثلاثة فصول ، بعدها ذكرنا المنهج المعتمد في هذه الدراسة ، كما قمنا بدراسة نقدية لأهم المصادر و المراجع التي أفادتنا في هذا البحث و أشرنا لأهم الصعوبات التي واجهتنا خلال فترة إنجازنا لهذا الموضوع و في الأخير ، خاتمة التي تضمنت مجموعة من الاستنتاجات و ثلاث فصول

تعرضنا في

الفصل الأول: إلى نشأة الأسواق في المغرب الأوسط ، يحتوي على ثلاث مباحث ، أولهم يحتوي على مفهوم السوق (لغة ، اصطلاحا) ، بعدها وظيفة السوق، أما بالنسبة للمبحث الثاني فقد تطرقنا فيه إلى أنواع الأسواق ، أولا الأسواق اليومية ثم الأسواق الأسبوعية و الأسواق العسكرية .

أما المبحث الثالث تحدثنا عن نظم الأسواق في المغرب الأوسط قبل القرن السادس هجري في الدولة الرستمية و الدولة الحمادية .

الفصل الثاني : الحياة الاقتصادية عند الموحدين ونظم أسواقها ، حيث يندرج تحته مبحثين الأول جاء فيه الحياة الاقتصادية عند الموحدين بمجالاتها الثلاث ، الزراعة و الصناعة و التجارة ، أما المبحث الثاني فدرسنا فيه نظم الأسواق عند الموحدين ، ذكرنا أنواعها و طرق تنظيمها و أيضا طرق التعامل في الأسواق .

الفصل الثالث: تحت عنوان إدارة الأسواق على عهد الموحدين و انعكاساتها، تضمن الحسبة (تعريفها و وشروط الاساسية للمحتسب ، و الآداب التي يجب أن تتوفر فيه و مهام ووظائف المحتسب عند الموحدين) ، ثم تناولنا الحياة السياسية و تأثيرها على الأسواق و التي تضمن عدة عناصر من بينها سياسة الدولة إتجاه السوق بعدها تأثير الحروب و الأزمات على الأسواق ، وفي الأخير تناولنا واقع السوق و انعكاسها على الحياة الاقتصادية تضمن دور السوق في تفعيل التجارة الداخلية و العنصر الأخير أثر السوق على مداخيل الدولة .

الخاتمة عبارة عن استنتاجات حول الموضوع وحوصلة لمجموعة من المعلومات التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

أما بالنسبة للمنهج الذي اتبعناه هو منهج علمي أكاديمي تاريخي قائم على جمع المادة العلمية و ترتيبها و تحليلها بلإضافة إلى المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف أسواق الدولة الموحدية و أهم سلعها و طرق ووسائل التعامل .

الصعوبات: و ما من باحث يخوض غمار الباحث إلا و تعترضه مجموعة من العقبات و الصعوبات و لعل أهمها هي :

قلة المصادر و المراجع المتخصصة في الجانب الاقتصادي عامة و في موضوع الأسواق خاصة .

تشابه المعلومات بين مختلف المصادر ، كما أننا لم نجد دراسة منفردة عن موضوعنا ، حتى و إن تحدثت الدراسات الحديثة عن موضوع السوق في الدولة الموحدية نجدها دراسات عامة ليست متعمقة في الموضوع .

ومن أهم المراجع و المصادر و المراجع التي إعتمدنا عليها في بحثنا هذا :

أولا : المصادر

1. **ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والمعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر :لعبد الرحمان بن خلدون المتوفي سنة 1406 م،** يتضمن هذا الكتاب معلومات هامة عن تاريخ المغرب الأوسط ومعلومات حول التجارة و أهميتها ، ومعاملات التجار

2. **المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب ،لصاحبه أبو العباس احمد بن يحي الونشريسي(914هـ -1508م)** ، يتضمن معلومات حول الحياة الاقتصادية و الاجتماعية ، خاصة في المجال الزراعي .
3. **وصف إفريقيا لصاحبه محمد بن الحسن الوزان،** ويحتوي على بعض عن الأسواق، والمعاملات التجارية، والموارد التي كان يقبل عليها الناس وبعض الأسعار، وكيفية التعامل بين التجار.
4. **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي** اعتمدنا على الجزء الخاص بالمغرب و ارض السودان و مصر و الأندلس ، و قد تناول الحديث عن الأسواق و الأنشطة التجارية .

5. **الاحكام السلطانية والولاية الدينية للماوردي** تضمن إدارة الأسواق من الحسبة ، شروط المحتسب و آدابه .
6. **صورة الأرض** لأبي القاسم محمد بن علي النصيبي ابن حوقل ، هو مصدر من المصادر المهمة باعتبار ابن حوقل زار بلاد المغرب ، واستفدنا منه لمعرفة المنتجات الزراعية و وسائل التعامل التي استخدمت في بلاد المغرب.

ثانيا : المراجع

1. **النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي لعز الدين عمر موسى** ، يعتبر من أهم المراجع التي تناولت فترة موضوعنا أي في عهد الموحدي ، كما تناول أنواع الأسواق و تنظيمها .
2. **أسواق بلاد المغرب خلال القرن السادس هجري حتى نهاية القرن التاسع هجري لكريم عاتي الخزاعي** ، تضمن الحديث عن الأسواق و نشأتها و المكاييل و الموازين ، و تحدث كذلك عن القطاعات الثلاثة للاقتصاد عند الموحدين .
3. **الدولة الحمادية تاريخها و حضارتها** لرشيد بوريبة ، اعتمدنا عليه في أسواق الدولة الحمادية و أهم طرق التعامل .

4. إضافة إلى مجموعة من الأطروحات و الرسائل الجامعية ، التي اهتمت بدارسة الجانب الاقتصادي في بلاد المغرب مثل : مذكرة محمد بن ساعو **التجارة و التجار في المغرب الإسلامي القرن 07-10هـ /13-15م**، ماجستير في التاريخ الوسيط ، و مذكرة بغداد غربي **العلاقات التجارية للدولة الموحدية** ، ومذكرة كربوع مسعود **النظام المالي للدويلات الإسلامية بالمغرب الاسلامي من القرن الثاني إلى التاسع هجري**.

الفصل الأول: نشأة الأسواق في المغرب الأوسط.

المبحث الأول : مفهوم السوق

1. تعريف السوق
2. وظيفة السوق

المبحث الثاني : أنواع الأسواق

1. الأسواق اليومية
2. الأسواق الأسبوعية
3. الأسواق العسكرية

المبحث الثالث : نظم الأسواق في المغرب الأوسط

1. الدولة الرستمية
2. الدولة الحمادية

الفصل الأول : نشأة الأسواق في المغرب الأوسط

لقد عرفت بلاد المغرب العديد من الأسواق خاصة خلال الحكم الموحدي الذي تطورت وتنوعت بسب اهتمام الحكام بالجانب الاقتصادي.

المبحث الأول: مفهوم السوق

1/ تعريف السوق:

لقد وردت كلمة السوق عدت مرات في القران الكريم في قوله تعالى " **وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا انزل إليه ملك فيكون معه نذيرا**" [1] وقوله أيضا تعالى " **وما أرسلنا من قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضهم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا** "[2]

كما ذكر أيضا في العديد من الأحاديث النبوية منها ما جاء في كتاب صحيح البخاري حيث روي عن أبى هريرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال" **أحب البلاد إلى الله مساجدها وابغض البلاد إلى الله أسوقها** "[3]

---

[1] الآية **7 سورة الفرقان**

[2] الآية 20 **سورة الفرقان**

[3] مسلم أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ), **صحيح مسلم** , اعتنى به صهيب الكرامي ,بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ,1998, ج1 , ص 264

لغة :

في لسان العرب لابن منظور السوق هي موضع البياعات وتسوق القوم إذا باعوا واشتروا [1]

وسمي السوق سوقا لنفاق السلع فيه والسوق الموضع الذي يجلب إليه المتاع للبيع وقيل للمهر سوق لان العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهرا لأنها كانت الغالب على أموالهم[2].

اصطلاحا :

الأسواق هي الأماكن التي تتجمع فيها الحوانيت والمتاجر وتتنوع الأسواق بتنوع السلع التي تباع فيها، ويقصد بها كذلك الأماكن التي تتجمع فيها السلع والبضائع المختلفة ويتم فيها النشاط التجاري الداخلي والخارجي.[3]

يعرفها كذلك ابن خلدون فيقول "**اعلم أن الأسواق كلها تشتمل على حاجات الناس فمنها الضروري وهي الأقوات من الحنطة والشعير وما معناها كالبقلاء والبصل والثوم وأشباهه ومنها الحاجي والكمالي مثل الفواكه والملابس والماعون والمراكب وسائر المصانع والمباني** "[4]

---

[1] ابن منظور ,**لسان العرب** ,دار المعارف ,القاهرة ,دس ,ص 264

[2] احمد الشرباصي ,**المعجم الاقتصادي الإسلامي** ,دار الجبل , 1981 ,ص 231

[3] بن سادات نصر الدين , **العلاقات السياسية والصلات الاقتصادية بين المغربين الأوسط والأدنى من نهاية القرن الثاني إلى القرن السادس الهجري** , أطروحة دكتوراه , إشراف عبد المجيد بن نعيمة , قسم الحضارة الإسلامية ,تخصص التاريخ والحضارة الإسلامية ,جامعة وهران , الجزائر , 2011/2010, ص 238

[4] ابن خلدون ت, **المقدمة**, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان, ط1, 1423هـ, 2003 م, ص 453

وكلما كثرت الأسواق في المدينة كلما كان دليلا على نشاطها التجاري و تطورها الاقتصادي [1]

تمثل الأسواق مركز النشاط التجاري والصناعي , وترجع نشأتها إلى القدم منذ أن استقر الإنسان في مجتمعات[2], ونجد العرب منذ العصر الجاهلي انشأ العديد من الأسواق الذين يتبايعون فيها بضائعهم مثل سوق هجر, وسوق اليمامة, وأشهرهم سوق عكاظ [3]

وبظهور الإسلام وانتشار الفتوحات الإسلامية اهتم العرب بالأسواق ونقلها إلى بلاد المغرب [4],

حيث نجد أن عقبة ابن نافع بعد فتحه لبلاد المغرب وتأسيسه لمدينة القيروان سنة (50ه/ 651م) وأثناء تخطيطه لبناء المدينة قام بترك وسط المدينة جادة واسعة تمتد من الشمال إلى الجنوب وتقسم المدينة إلى قسمين وأطلق عليها فيما بعد اسم السماط الكبير أي الجادة المصطفة حولها دكاكين التجارات , وأصبحت فيما بعد هي القلب النابض للعاصمة , ومن هنا يمكن القول إن البداية لنشأة الأسواق في المغرب كانت مع تأسيس مدينة القيروان[5]

[1] **مجلة المؤرخ العربي** , طبعة اتحاد المؤرخين العرب , القاهرة , العدد 7 , المجلد الأول , مارس 1999 , ص 372

[2] محمد على أحمد قويدر **, التجارة الداخلية في المغرب الاقصى في عصر الموحدين** , مكتبة الثقافة الدينية , د س , د ط , ص60

[3] سعيد الافغاني **, أسواق العرب في الجاهلية والاسلام** , ط4 , د د , 1993, ص 87

[4] علي حسن الخربوطلي , **الحضارة العربية الاسلامية** ,ط2 , مكتبة الخانجي , القاهرة , 1994 , ص 201

[5] محمد على أحمد قويدر , **التجارة الداخلية في المغرب الاقصى في عصر الموحدين** , مكتبة الثقافة الدينية , د س , د ط , ص60

2/وظيفة السوق :

تنوعت وظائف الأسواق وتمثلت في :

أ/وظيفة اقتصادية : تعتبر الأسواق عصب الاقتصاد المغربي خاصة في العهد الموحدي فهي توفر للناس حاجاتهم ومستلزماتهم الضرورية كالحنطة والشعير والكمالي كالفواكه والملابس والماعون [1] ,ويعتر السوق من المرافق الحيوية الضرورية لكل دولة فهو مجال لتبادل السلع والبضائع والمنافع[2] ,

وكان الناس يرتدون له للكسب والشراء ومن هؤلاء نجد الصناع ,العمال ,الأحرار ,العبيد والحمالون وغيرهم[3].

ب/ وظيفة اجتماعية: لا تقتصر وظيفة السوق على أنها مجالا لتبادل السلع والبضائع بل أنها تعكس ذلك التفاعل الاجتماعي بين عناصر المجتمع المختلفة

و يرتاده العامة والخاصة والكبار والصغار والنساء والرجال يوميا[4].

كما نجد من الوظائف الاجتماعية للسوق ،انه يقصده بعض الأشخاص للقيام بحركات الخفة والتي اعتبرها ابن عبد الرؤوف أنها من باب السحر فيقول في كتابه ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب **" وكذلك يمنع أهل النخيل الذي يظهر انه يفعل شيئا من غير فعله وبخيل به مثل النواريح وقلب العين وما أشبه ذلك وهو من باب السحر "[5].**

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون , **المصدر السابق** , ص 453

[2] خالد بالعربي , **الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني** , مجلة كان التاريخية , العدد 6 , 2009 , ص 32

[3] جودت عبد الكريم , **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9-10)** , ديوان المطبوعات الجامعية ,بن عكنون الجزائر , دس , ص 135

[4] خالد بالعربي , **الأسواق في المغرب الأوسط , المرجع نفسه**, ص 32

[5] أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف , **ثلاث رسائل في آداب الحسبة والمحتسب** , تحقيق ليفي بروفنسال , مجلد 2 , دط , مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية , القاهرة , 1955 , ص 113

وتعد الأسواق ملجأ للأشخاص المتسولين والذين يتظاهرون بالمرض ، قصد الحصول على المال وهذا ما ذكره ابن عبد الرؤوف **"كذلك يتفقد الذين يتخبطون في الأسواق ويهمون الناس بأنه صراع ويستخبر ذلك منهم,والذي يصيح من وجع الحصى , والذي يظهر انه مقعد والذين يقرحون أيديهم ويهمنوت الناس أن ذلك كله بلاء نزل بهم وهم يكذبون وذلك كله منهم حيلة لآخذ أموال الناس "**[1]

ج/ **وظيفة تربوية:** تعددت وظائف السوق ولم تنحصر في الجانب الاقتصادي والاجتماعي فقط فنجد لسوق وظيفة أخرى وهي وظيفة التربوية حيث عمل السوق على تربية الناس والابتعاد على الحرام واكل لحم الخنزير وشرب الخمر ومنع بيعها في الأسواق وعمل كذلك على ظهور القمارين والخمارين والسكارى في الأسواق ويؤدب من أعلن ذلك [2]

وبما أن السوق يقدم وظيفة تربوية فكان يمنع دخول النساء غير متخلقات من دخول السوق حيث يقول ابن عبد الرؤوف " **قطع الطرزات من السوق واجب "** [3] حتى انه وردت نازلة عن من تخرج زوجته إلى السوق وهو قادر على منعها , وكان جواب أبو جعفر بن نصر الدواوي[4]

" لا يجرح زوج ولا ولي إذا ترك زوجته أو وليته تخرج إلى السوق إلا إن يعلم منها فساد فيتركها فيه ولا يمنعها وهو قادر فحينئذ ترد شهادته " [5]

---

[1] **المصدر نفسه** , ص 113

[2] **المصدر نفسه** , ص 122

[3] **المصدر نفسه,** ص 47

[4] هو أبو جعفر احمد بن نصر الداودي الاسدي المسيلي الطرابلسي التلمسان المالكي، الملقب بشيخ الإسلام توفي سنة420 هـ بمدينة تلمسان,أبي جعفر احمد بن نصر الداودي المالكي، **كتاب الأموال**، تحقيق رضا محمد سالم شحادة، ط2 ، دار الكتب العلمية, لبنان ,2008 م، ص 29

[5] القاضي عياض وولده محمد، **مذاهب الحكام في نوازل الأحكام**، تحقيق وتعليق محمد بن شريفة , دار الغرب الاسلامي , ط2 , بيروت , 1997 , ص 44-45

د/ وظيفة علمية : تمثلت الوظيفة العلمية لسوق في عقد عدت مناظرات فمن أهمها مناظرة أبي عمران الفاسي [1]وفقهاء القيروان حول مسالة الكفار هل يعرفون الله تعالى أو لا " **عظمت حتى كثر الجدال بها في الأسواق** " فهذا دليل على أن الناس كانوا يتجادلون ويتناظرون في الأسواق [2]

المبحث الثاني: أنواع الأسواق

1/ الأسواق اليومية(الدائمة):

تشير كتب النوازل و الجغرافيا و الرحلات إلى معطيات تدل على انتشار الأسواق اليومية في المغرب الأوسط كأنهم وحدة مكونة للمدينة الإسلامية في العصر الوسيط[3]

[1] هو أبا عمران موسى بن الحاج الفاسي , كان قد رحل من مدينة فاس فاستوطن القيروان , ثم رحل إلى بغداد , فحضر بها مجلس الفقيه القاضي أبي بكر بن الطيب , ثم عاد إلى القيروان وتوفي بها سنة 430 هـ , ابن أبي زرع الفاسي , **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار الملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس** , دط , دار المنصور للطباعة والوراقة , الرباط , 1972 , ص 122

[2] أبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي , **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي** , تحقيق احمد التوفيق , ط2 , منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية , الرباط , 1997 , ص ص 87-88

[3] بصديق عبد الكريم ، **البيوع و المعاملات التجارية في المغرب الأوسط و أثرها على المجتمع مابين القرنين (6-9هـ/12-15م)**، أطروحة دكتوراه ، إشراف فاطمة بلهواري ، جامعة وهران تلمسان 2017-2018، ص 72.

تعرف كذلك بالأسواق الدائمة فهي موجودة بصفة دائمة في كل مدن المغرب الأوسط ، حيث أنها كانت تعج بالسلع و أصناف المتاجر ، و يتقاطر عليها التجار من كل حدب وصوب ، و تنقسم تلك الأسواق لقسمين ، أحدهما للصناعات اليدوية حيث يشتغل فيها أصحابها بتحويل المواد الأولية إلى مصنوعات ، والنوع الآخر الأسواق المعدة لعرض وبيع تلك المصنوعات المحلية أو التي يجلبونها من الخارج، و يلاحظ أن الحوانيت المخصصة للتصنيع كانت أكثر اتساعا من الحوانيت الخاصة بالبيع ، و ذلك راجع أن عمل التصنيع يحتاج مساحة واسعة لوضع الآلات و المواد اللازمة للصناعة ، كذلك لاستيعاب العمال الذين غالبا ما يكون عددهم أكثر من عدد العمال الموجودين في دكاكين التجارة [1]

ويذكر الإدريسي أن حصن تاكالات به سوق دائمة حيث يقول : " بالطريق من بجاية إلى قلعة تخرج من بجاية إلى المضيق إلى سوق الأحد إلى وادي رهت إلى حصن تاكالات و به المنزل وهو حصن متسع على شرف مطل على وادي بجاية و به سوق دائمة "[2]

ومن أهم الأسواق التي كانت معروفة بالنشاط اليومي ، نجد سوق المعصومة المشرف على القصبة الواقعة بمدينة تاهرت ، وحسب ياقوت الحموي فيقول: " كانت تعرف نشاطا كثيفا"[3]

---

[1] مريم محمد عبد الله جبودة ، **التجارة في بلاد إفريقية و طرابلس الغرب خلال العهدين الموحدي و الحفصي(555-980هـ/1160-1572م)** ، رسالة دكتوراه في الآداب من قسم التاريخ ، شعبة التاريخ الإسلامي ، جامعة الزقازيق،مصر ، 2008، ص 176.

[2] الإدريسي عبد الله محمد شريف ، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ، (د،ط)، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، 2002،ج1،ص 262.

[3] العربي السعيدي ، **الأسواق و الحرف في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية (1520-1830)** ، رسالة ماجستير ، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2007-2008 ، ص 26-27.

وتصنف الأسواق اليومية ضمن الأسواق الثابتة وذلك نظرا لوقوعها داخل المدينة فلا تكاد تخلو مدينة في المغرب الأوسط منها ويذكر أنه كانت هناك أسواق يومية تسمى الرحب أو الرحاب وهي أسواق ضيقة تقوم في الأزقة و الحومات و ملتقى الشوارع تختص بنوع معين من المبيعات ، و تلبية حاجات السكان الأساسية ، ومن أمثلة ذلك رحبة الاسكافيين بتلمسان و رحبة الزرع عند فندق المجاري بتلمسان [1]

2/ الأسواق الأسبوعية (المؤقتة):

هي الأسواق التي تقام في أيام معلومة من الأسبوع أو الشهر ،وكانت تعرف باسم ذلك اليوم ، حيث كان السوق يقام في صباح ذلك اليوم و يفض في آخر النهار من نفس اليوم [2] ،

و يعود سبب قيامها هو أن سكان القرى و الأرياف كانوا كل مرة يحتاجون لتبضع من مركز المدينة و بيع ما ينتجونه من المحاصيل الزراعية و ما يقومون به من صناعات بسيطة، لذلك نرى أن الكثير من هذه الأسواق المؤقتة كانت تقوم خارج أساور المدن ، أي في القرى النائية و المناطق الجبلية البعيدة عن مركز المدينة، وكان ذهاب المتسوق من المناطق النائية لمركز المدينة الوقت و الكثير من المال [3] ،

يقول أيضا روبار برنشفيك :" يمكننا أن نؤكد أن السوق الأسبوعية كانت تعتبر مؤسسة على غاية من الحيوية ، وقد أثبتت الشهادات وجودها منذ عهد بعيد ، وهي مازالت مستمرة إلى يومنا هذا...وتوجد في شمال افريقيا بعض أسماء المواقع التي تدل على أن هناك بعض التجمعات السكانية المنبثقة من تلك الأسواق ، من ذلك أن

---

[1] بصديق عبد الكريم، **المرجع نفسه** ،ص 71 ،72.

[2] خالد بلعربي ، **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية (633هـ) (1235-1282م)**، دار الامعية ،ط1، قسنطينة ، الجزائر ، 2001، ص32،

[4] كريم عاتي الخزاعي ، **أسواق بلاد المغرب في القرن السادس هجري حتى نهاية القرن التاسع هجري** ، الدار العربية للموسوعات ، (د،ب)، (د،ط)، (د،س)، ص 49.

الإدريسي ذكر سوق الخميس و سوق الإثنين في منطقة بجاية [1] ، و كذا نجد هذه الأسواق في بعض لمدن المغرب الأوسط مثل : قسنطينة التي كان يقوم فيها سوق أسبوعيا ولم يكن اليوم محدد أي في أيام مختلفة ، يقصده عدد كبير من تجار قسنطينة و القالة ، وهؤلاء التجار كان عليهم اتخاذ صديق في كل جبل يمرون به ، و ذلك لضمانهم عدم خداعهم في بضاعتهم [2]، كذلك نجد سوق أسبوعي في مدينة عنابة يقام يوم الجمعة ، يعقد خارج أساور المدينة يستمر حتى إلى المساء ،و ذكر ابن خلدون سوق ببلد تاكاوصت يكون في يوم واحد يقصده التجار من الآفاق [3] ، ويشير الحسن الوزان إلى وجود سوق الخميس في إقليم بني راشد بقرية المعسكر، يباع فيه عدد وفير من الماشية و الحبوب و الزيت و العسل والكثير من المنتوجات المحلية ، كما كانت تقام أسواق معارض كانت تقام في جبال الجزائر تباع فيها البهائم و الحبوب و الصوف وبعض الأنواع من الأقمشة[4]،

وقد بلغت الأسواق المؤقتة داخل المدن الرئيسة بالمغرب الأوسط سوقان بينما بلغت داخل القرى و الجبال و المدن الصغيرة ستة أسواق[5] .

3/ الأسواق العسكرية:

هي الأسواق التي تصحب الجيوش في غزواتها و في هذه الحالة يقيم التجار أسواقهم قرب المحلات العسكرية [6]، لكن المعلومات حول هذه الأسواق قليلة ، ويذكر أنه كان

---

[1] روبار برنشفيك ، **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م** ، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي بيروت ، لبنان، 1988، ط1، ص245.

[2] كريم عاتي الخزاعي، **المرجع نفسه**،ص 51.

[3] عبد الرحمن بن خلدون، **كتاب العبر** ، ضبط امتن و الحواشي و الفهارس خليل شحادة ، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان 2000،ج6، ص 370.

[4] الحسن الوزان ، **وصف إفريقيا**،ج2،ط2، ج2 ، تح : محمد حجي ، دار المغرب الإسلامي ،بيروت،1983 ، ص،ص:46،26.

[5] كريم عاتي الخزاعي، **المرجع نفسه** ، ص 56.

[6] عز الدين أحمد موسى، **النشاط الإقتصادي في المغرب الاسلامي** ، ط1،دار الشروق،بيروت، القاهرة،1983،ص293.

هناك عدد من التجار و الباعة يصحبون معهم الجيوش أثناء تقدمها إلى المعارك و يحملون معهم كل ما يحتاجه الجند من بضائع و سلع، وكانوا الباعة يرفعون الأسعار نظرا لقلة الأقوات و طول مكوث الجيش، فهناك اشارات بأن الأموال التي كانت متداولة في الأسواق العسكرية مشتبه فيها وذلك لانتشار النهب بين صفوفهم [1] قامت سوق في مدينة تلمسان على عهد يوسف بن يعقوب (685-706هـ/1286-1306م)[2]

المبحث الثالث: نظم الأسواق في المغرب الأوسط قبل القرن 06هـ :

تعتبر كل من الدولة الرستمية التي أسسها عبد الرحمن بن رستم، و الدولة الحمادية التي أسسها حماد بن بلكين الزيري، من الدول المستقلة التي تأسست على أرض المغرب الأوسط ، وكان لها جانب اقتصادي قوي ، فقد عنت كثيرا بالأسواق التي تعد عصب الحياة الاقتصادية ، و بذلك تطورت دولهم وتجذرت .

1/الدولة الرستمية :

لقد كانت الأسواق تمثل المركز الاقتصادي لمدينة تيهرت فقد كان يتردد عليها مختلف الناس ممن له غاية تجارية أو ليس له ، في الكسب و الشراء[3]،

ونجد أن هذه الأسواق قد تحولت في الدولة الرستمية إلى مدن بارزة مثل: مدينة إبراهيم أو مدينة سوق كرام[1]

---

[1] محمد بن ساعو ، **التجارة و التجار في المغرب الإسلامي القرن 07-10هـ /13-15م**، ماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف مسعود مزهودي ،جامعة باتنة، الجزائر، 2013-2014،ص118.

[2] حسن الوزان، **المصدر السابق**، ص103.

[3] جودت عبد الكريم يوسف،**المرجع السابق** ، ص135.

وهناك أيضا أسواق تعقد في يوم معلوم من الأسبوع ويهجرها زوارها وتجارها باقي الأيام الأخرى كسوق الخميس في تيهرت [2]

كما كانت هناك أسواق تختص بسلع معينة مثال: سوق الغزل، و أسواق أخرى تقام خارج أساور المدينة بسب الروائح الكريهة و الأصوات المزعجة كأسواق التين والحلفاء و أسواق الحيوانات[3]

العملة:

كانا الدينار و الدرهم العملتان الرئيسيتان في الدولة الرستمية ، فقد كانت هناك سكة خاصة بهم [4]

عثر على عملات برونزية مضروبة في تيهرت[5]

الأوزان والمكاييل:

أشار البكري بمعلومات عن مكاييل و موازين تيهرت فيذكر أن المد الذين يكتالون به القمح وغيره من الحبوب بخمسة أقفزة أما رطل اللحم فهو بمثابة خمسة أرطال ، و كذلك القنطار مثل قنطار الزيت و قنطار الفلفل أما قنطار الزيت فيذكر البكري أنه قنطاران غير ثلث أو قنطار الفلفل وغيره من المواد المستوردة من تيهرت فإنه عدل [6]

---

[1] عبد الحميد حسن حمودة، **تاريخ الجزائر في العصر الاسلامي (منذ الفتح الإسلامي و حتى قيام الدولة الفاطمية)** ،دار الثقافة لنشر،ط1، القاهرة ، مصر ، 2007، ص339.

[2] عبد الحميد حجات وآخرون،**تاريخ الجزائر في العصر الوسيط** ، ص70.

[3] عبد الحميد حسن حمودة،**المرجع نفسه**،ص340.

[4] عبد الحميد حجات وآخرون، **المرجع نفسه** ، ص 70.

[5] جودت عبد الكريم يوسف، **المرجع السابق**، ص 173.

[6] **نفسه**،ص ص 148-145.

2/ الدولة الحمادية :

كان لظروف الدولة الحمادية السياسية ونظام حكمها اثر واضح في ازدهار وتطور تجارتها ,لهذا تعددت الأسواق فا كانت أكثر تنظيما من أسواق البوادي والأرياف واغلب الأسواق كانت مسقوفة لكي لا تتعرض لعوامل الطبيعة ., البعض الأخر مكشوف , وتجارة في الأسواق تخضع للرقابة الحكومية المتمثلة في المحتسب

كانت هناك أسواق كبرى عرفت بالقيساريات تستقطب كبار التجار من مختلف الأنحاء وتضم أعداد هائلة من الدكاكين والحوانيت[1]

ولبجاية نوعين من الأسواق النوع الأول هي الأسواق الأسبوعية التي كانت تقام في يوم معين من أيام الأسبوع وكانت تعرف باسم تلك اليوم مثل سوق الأحد ,سوق الاثنين ,سوق الخميس الواقعين بين بجاية وقلعة بني حماد وسوق يوم الجمعة الموجود بحصن كزانة الذي يقصده أناس كثيرون [2]

ووصف لنا الإدريسي سوق الأحد بأنه رخيص في الأسعار وبه العديد من اللحوم والفواكه المختلفة , وذكر سوق الخميس الواقع من حصن ثاكلات وتادرفت الى حصن بكر والذي هوكثير البيع والشراء[3]

أما النوع الثاني من الأسواق هي الأسواق اليومية التي توجد بصفة دائمة في كل المدن حيث وجد في العديد من المناطق مثل مدينة بونة , الجزائر بني مزغناي , تنس , قسنطينة[1]

---

[1] العربي سعيدي ,**تنظيم الاسواق والحرف في بلاد المغرب الاوسط خلال العهد الزياني (من 13 الى 16)**,جامعة الجيلالي اليابس , سيدي بلعباس , ص 02

[2] شرف الدين قيدوش ,وليد زدام ,**النشاط الاقتصادي في المغرب الاوسط من خلال كتب الرحلة والجغرافيا مابين القرنين (4-6 هـ)** مذكرة لنيل شهادة الماستر ,تخصص دراسات في تاريخ وحضارة العصر الوسيط ,قسم العلوم الانسانية ,كلية العلوم الانساني والاجتماعية ,جامعة الدكتور يحي فارس المدية , 2014- 2015 , ص 57

[3] الادريسي , **المصدر السابق** , ص263

توجد فنادق لإقامة التجار الأجانب الذين يقصدون الأسواق الحمادية كمدينة تبسة يوجد بها أقباء يدخلها الأشخاص بدوابهم للاحتماء من برد الشتاء ويسع القبوا الواحد لأكثر من ألف دابة [2]

المكاييل والموازين : استعمل الحمادين في مكاييلهم المد, الصاع, الويبة ,القبلة, الصفحة ,القادوس القفيز [3] وهذه المكاييل المستعملة لم تختلف كثيرا عن مكاييل المستعملة في باقي دول العالم الإسلامي , والمد المستعمل هو المد النبوي الذي يساوي 0,7333 لتر وكان أهل باغاية يستعملون الويبة التي تساوي 64 مدا نبويا ,كما كان أهل تنس يكتالون الحبوب بالصفحة التي تساوي 48 قادوسا والقادوس يساوي 3 أمداد بالمد النبوي ،أما بالنسبة للموازين المستعملة عند الحمادين نجد الرطل, الأوقية, القنطار, الدرهم المثقال, الدينار, القيراط , الصنجة, كان وزن المثقال يناسب وزن الدينار الذي كان يتراوح بين 4,21 غ و 4,25 غ والدرهم المستعمل للوزن يزن 10/7 من المثقال[4]

العملة:

أما فيما يخص العملة فقد استعمل الحماديون العملة الفاطمية والتي كانت على نوعين:

الأولى : ذهبية تشتمل على الدينار أو المثقال ونص الدينار وربع الدينار وثمن الدينار

---

[1] شرف الدين قيدوش ,وليد صدام , **المرجع السابق** , ص 57

[2] عواطف علال , **الحياة الاقتصادية ببجاية الحمادية خلال القرن ال6هـ –12م** ,مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ,تخصص المغرب في العصر الوسيط ,قسم التاريخ ,كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي , 2019/2018, ص41

[3] عمر عثامنة ,يعقوب زهار , **المكاييل والموازين والنقود في الدولة الحمادية** , مذكرة لنيل شهادة الماستر الاكاديمي , تخصص تاريخ القرون الوسطى , قسم التاريخ , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة محمد بوضياف المسيلة , 2017/2016, ص ص 21–23

[4] رشيد بورييبة , **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها** , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر ,1977, ص ص 147 .148

والثانية, عملة فضية تشمل على الدرهم ونص الدرهم أو القيراط وربع الدرهم والخروبة

وفي نهاية الدولة الحمادية في عهد يحي بن العزيز أخر الأمراء الحمادين استعمل العملة العباسية [1],وقيل أن في عهد الناصر علناس سك عملة باسم الدولة الحمادية [2]

والى جانب العملة الفاطمية والعباسية كان بنو حماد يستعملون العملة الفاطمية ودليل ذلك أن عند قيام بإصلاح جامع سيدي أبي مروان بعنابة وجد العديد من الدنانير المرابطية[3] .

[1] رشيد بورييبة , **المرجع نفسه** , ص145

[2] عبد الرحمان الجيلالي , **تاريخ الجزائر العام** ,ج1 , دار مكتبة الحياة , 1965 , ص365

[3] رشيد بورييبة , **المرجع السابق** , 145

الفصل الثاني : الحياة الاقتصادية عند الموحدين و نظم أسواقها

المبحث الأول : الحياة الاقتصادية عند الموحدين

1. الزراعة
2. الصناعة
3. التجارة

المبحث الثاني: نظم الأسواق عند الموحدين

1. أنواعها
2. تنظيمها
3. طرق التعامل في الاسواق : أ- طرق التعامل
   ب- المعاملات المالية

الفصل الثاني: الحياة الاقتصادية عند الموحدين و نظم أسواقهم:

إن الحديث عن اقتصاد دولة الموحدين في المغرب الأوسط ،يجرنا للتحدث عن مختلف الأنشطة الاقتصادية الثلاثة من زراعة و صناعة و تجارة (داخلية و خارجية) ، و قد ساهمت كذلك الأسواق بشكل كبير في ازدهار الحياة الاقتصادية.

المبحث الأول: الحياة الاقتصادية عند الموحدين:

1. الزراعة:

عرفت الزراعة خلال الدولة الموحدية ظروفا ساعدتها في نمو الإنتاج الزراعي ومن ذلك تنوع المناخ، لامتداد نطاقها الجغرافي الواسع و إطلالها على البحر المتوسط و المحيط الأطلسي ، ويبرهن هذا التنوع المؤرخ علي الجزنائي حيث ذكر: "أن حرها وبردها ليس بالشديد جدا قد يعتدل الفصلان الخريف و الربيع أوقاتهما ، فيكون دخول الخريف إلى الشتاء غير متباين الهواء وكذلك كل فصل ينتقل من هواء الى هواء ومن زمان إلى زمان بالتدرج " [1]،

[1] علي الجزنائي، جني الزهرة الآس في بناء مدينة فاس ،تح:عبد الوهاب بن المنصور،ط 2، المطبعة الملكية ،الرباط،1991، ص 36.

إضافة لتنوع المناخ كذلك خصوبة التربة ووفرة منابع المياه للسقي و الري ، زمن مصادر السقي الأمطار و العيون و الأودية و الصهاريج ...ومن الأودية نجد واد ملوية [1]

أ -نظم استغلال الأراضي:

كانت الأراضي الفلاحية على عهد الدولة الموحدية تستغل بطريقتين مختلفتين ، الأولى طريقة استغلال مباشر تكون من قبل ملاك الأراضي و الثانية تكون استغلال غير مباشر وتتمثل في الكراء و الشراكة و الاجارة [2]

- الإستغلال المباشر:

تكون من قبل أفراد القبيلة أو الأسرة الكبيرة الواحدة، تتوزع مساحة الأرض بينها في ملكيات صغيرة ، تزاول كل أسرة أنشطتها الفلاحية ، وذلك من أجل تأمين الاكتفاء الذاتي ، و ينحصر في الأشجار و المزروعات المثمرة ، بالإضافة لعدد معتبر من الأغنام، وقد يشترك ملاك الأرض في أعمال معينة كالحرث و الحصاد، و إجراء المياه ، و درء بعض الجوائح كالجراد مثلا. [3]

---

[1] كمال السيد ،ابو مصطفى ، **جوانب الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الدينية و العلمية في المغرب الاسلامي من خلال النوازل و فتاوي المعيار المغرب للونشريسي** ، (د.ط)،مركز الاسكندرية للكتاب ، 1969، ص 57.

[2] بغداد غربي، **العلاقات التجارية للدولة الموحدية** ، أطروحة دكتوراه،كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية– قسم الحضارة الاسلامية ،جامعة وهران 1، ص24.

[3] ابن القطان،أبو محمد حسن بن علي المراكشي ، **نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان** ،تح:محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط1، 1990، ص208.

- **الاستغلال غير المباشر:**

يتمثل هذا النوع ، من عملية الكراء أو الشراكة أو استغلال الأرض عن طريق الأجرة ، بالنسبة للكراء يكون بإبرام عقد يقوم على استغلال الأرض لفترة زمنية أقلها سنة و قد تزيد، أما عملية الشراكة فتكون بين مالك الأرض و الطرف الآخر الذي يكون طرف في استثمار الأرض بأي نوع من أنواع الشراكة ، إما بالعمل أو المال ، مقابل حصة معينة يأخذها من المحصول ، تقدر غالبا بالخمس [1]

أما الإجارة وهي طريقة يلجئ إليها مالك الأرض لعدم قدرته على استغلال الأرض بمفرده فيأتي بأجير يشاركه في الاستغلال مقابل أجرة، وهي عبارة عن جزء من المحصول أو ما يصطلح عليه بالقطيع .[2]

كما نجد أن الخلفاء الموحدين كان قد اهتموا بالزراعة و شجعوا المزارعين على استغلال الأراضي وحمايتها و حرسوا على توفير مياه الري اللازمة للزراعة ، ونكر من ذلك المنصور الموحدي الذي ولى اهتماما كبيرا بتوفير مياه الر ي ، لم يكن هذا الاهتمام قاصرا على الخلفاء الموحدين بل كان السادة من بني عبد المؤمن ولاة بجاية وتلمسان و غيرهم يعنون بالغراسة [3]

ب – المحاصيل الزراعية:

لقد كان من نتائج السياسة الزراعية التي انتهجتها الدولة الموحدية انتعاش المنتوج الفلاحي وتنوعه.

---

[1] بغداد غربي،**مرجع سابق**، ص 25.

[2] ناصح محمد، **جوانب من الحياة الاقتصادية و الاجتماعية للمغرب في العصر الوسيط**، بحث دبلوم الدراسات العليا ، كلية الآداب، الرباط، إشراف:محمد زنبير ، 1988–1987م، ج2، ص302.

[3] حسين مؤنس، **الحضارة الاسلامية في المغرب و الأندلس عصر المرابطين و الموحدين** ، مكتبة الخانجي ،مصر ،ط1980،1،ص–ص 237،240.

الحبوب:

تشكل الحبوب وخاصة القمح و الشعير الإنتاج الهام و الوفير بالمغرب الأوسط ، فهو يزرع في الأرض العميقة و الصلبة و أيضا في الأراضي الرقيقة و الدسمة ، وتذكر المصادر أنه متوفرا بشكل كبير في عهد عبد المؤمن بن علي ، كذلك نجد سهول قسنطينة و المسيلة تمد البلاد بكميات كبيرة من منتوج القمح [1]، كذلك عبر الإدريسي عن وفرة القمح و الشعير في مناطق السهول المرتفعة حيث ذكر قسنطينة و إنها تخزن القمح في مطامير لمائة عام[2] وقد اشتهرت عدة مدن بوفرة هذا المنتوج الفلاحي نذكر: بونة، طبنة، بجاية، تنس ، كذلك مدينة بادس التي يزرعون بها الشعير مرتين في العام، وانتشرت زراعة القمح والحنطة والشعير في فحص متيجة وانتشاره في سهول تلمسان و تيهرت و مليانة، ويضاف الى ذلك انتشار زراعة البقول الجافة كالعدس و الفول [3]

التمر و الزيتون:

اشتهرت في المغرب الأوسط مدينة بسكرة بإنتاج التمر و اشتهر بها نوع منه يسمى الكبسا، وهناك نوع آخر يسمى بالليلري ، وأيضا اشتهرت بانتاج الزيتون ، نجد مدن

[1] اسماعيل العربي، **العمران و النشاط الاقتصادي في عصر بني حماد**، مجلة الأصالة ، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر ، العدد 19،1974، ص331.

[2] الإدريسي، **المصدر السابق**، ص،ص:89،90 .

[3] خديجة بورملة ،**التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في حوض البحر المتوسط من القرن السادس إلى القرن التاسع هجري /15-12م** ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة ، وهران، 2017-2018،ص68.

أخرى تنتج التمر و الزيتون كقسنطينة و طبنة ومسيلة و تهودة و ورقلة، كما وجد الزيتون في سفوح وجبال بجاية [1]

القطن و الكتان :

تشير معظم الكتب الجغرافية إلى غنى مدن المغرب الأوسط بهذه المواد، ومن ومن أهم المدن المنتجة لهذه المحاصيل : بونة وطبنة، المسيلة متيجة ، ومادة القطن تزرع في الأماكن المنبسطة و المنخفضة [2] ،ويقول ابن الخطيب عن مدينة سلا "إنها معدن القطن و الكتان" [3]

الفواكه والثمار:

كان إقليم المغرب الأوسط في عهد الموحدين إقليما زراعيا ،ينتج انواعا مختلفة من الفواكه ، وذلك راجع لاعتناء الموحدين بذلك و كمثال على ذلك أن الخليفة عبد المؤمن اهتم بغرس البساتين و زرع الفواكه[4]

---

[1] بوعريشة فضيلة،**الأهمية الاقتصادية لبوادي المغرب الأوسط في العصر الوسيط**، إشراف بوحسون عبد القادر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،شعبة التاريخ ، مذكرة ماستر تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي ، 2016-2017، ص58.

[2] خديجة بورملة،**المرجع نفسه**، ص 68.

[3] ابن الخطيب، **معيار الاختيار في ذكر المعاهد و الديار** ، تحقيق محمد كمال شبانة ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،1423هـ /2000م،ص152.

[4] قصاري سكورة،نعيمة سويداني ، **عبد المؤمن بن علي و دورهفي الدولة الموحدية(524هـ -558هـ)(1130م-1164م)**، مذكرة ماستر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، تخصص تاريخ المغرب الاسلامي الوسيط، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة ،2014م-2015، ص78

ومن المنتوجات نذكر التين و العنب و التفاح ، السفرجل، و الجوز [1]، وقد اشتهرت مدينة تلمسان بإنتاج الجوز فوصفها البكري بأنها " محاطة بأشجار الجوز" [2] و كذا ووجدت أشجار التوت الأبيض والأسود بكميات لا تحصى في شرشال [3] ويقول الوزان عن مدينة ميلة أنه يكثر فيها التفاح و الأجاص و غيرها من الفواكه[4]

2. الصناعة :

لقد حرص الخلفاء الموحدين على الاهتمام بمجال الصناعة و حماية الصناع خاصة الخليفة عبد المؤمن بن علي ، وسار خلفاؤه على نهجه ، فكانت الضرائب على الصناعات في الفترة الموحدية قد قررت حسب دخل الصناع وترك تقديرها لأمين كل صنعة في كل مدينة ، ومما شجع الصناعة في عهد الموحدين، هو ازدياد حاجة الدولة للصناعات العسكرية [5]

الصناعة النسيجية:

تعد صناعة النسيج من الصناعات الهامة في العصر الوسيط، وذلك راجع لحاجة الناس إليها باختلاف طبقاتهم و فئاتهم ، وقد اشتهرت بلاد المغرب الأوسط في عهد الموحدين بالصناعة النسيجية بسبب وفرة المواد الخام ، و خاصة المواد الصوفية منها

[1] الاستبصار ، **المصدر السابق**, ص121،خديجة بورملة، **المرجع السابق**، ص 69.

[2] البكري، **المغرب في ذكر إفريقية و المغرب**، **المصدر السابق** ،ص76.

[3] حسن الوزان ، **المصدر السابق** ،ص34..

[4] **نفسه**،ص60.

[5] عز الدين أحمد موسى ، **المرجع السابق**، ص 211.

[1]، و الواضح أن الثروة الحيوانية كانت أساس قيام صناعة المنسوجات، ولعل أجود أنواع الصوف هو صوف منطقة الهضاب الواقعة بين التل و الصحراء، الممتدة من تلمسان و تاهرت غربا إلى الزاب شرقا [2]، وقد أشار الوزان أن مدينة وهران كان معظم سكانها من الصناع و الحاكة، وأما مدينة مستغانم فكان بها صناع كثيرون ينسجون الأقمصة [3]

وأشار أيضا الغبريني لسوق الصوف ببجاية ، وهذا دليل على رواج هذه الحرفة في المدينة، وتخصيص سوق لها[4] ،وفي مدينة ميلة عدد كبير من الصناع،وخصوصا من يعملون في نسج الصوف الذي تصنع منه أغطية الأسرة[5].

صناعة الجلود و الدباغة :

تعد الصناعة الجلدية وحرفة الدباغة من الأنشطة الهامة لحرفيي المغرب الأوسط في عهد الموحدين ، ونجد هذه الحرفة قد انتشرت في مدينة تلمسان [6] ، ويشير الغبريني إلى باب الدباغين ببجاية، وهذا دليل على إن أهل المدينة قد احترفوا مهنة الدباغة [7]، كذلك نجدها في مدينة تلمسان ، لقد حظيت منطقة المغرب الأوسط بمكانة مهمة في

---

[1] قصاري سكورة،**المرجع السابق**،ص67.

[2] خديجة بورملة، **المرجع السابق**، ص77.

[3] الحسن الوزان، **المصدر السابق**،ص:32،30.

[4] الغبريني ،**عنوان الدراية فيمن بويع في مائة السابعة ببجاية** ،ت:عادل نويهض،دار الآفاق الجديدة ،بيروت،ط2، 1979، ص195.

[5] الحسن الوزان،**نفسه**،ص60.

[6] بغداد غربي ، **المرجع السابق**، ص 54.

[7] الغبريني ، **المصدر السابق**،ص50.

هذه الصناعات و ذلك لتوفرها على المادة الأولية لمزاولة هذه الصناعة، باعتبارها منطقة رعوية أبرز منتجاتها الجلود، وقد أنتجت مدينة تلمسان معدات الفروسية من السروج وغيرها وكانت مركز الصناعات الجلدية التي يتجهز بها الفارس و قد كانوا يستعملون زاهي الجلوج فرشا بدلا من البساط ، وبرع أهل بجاية في صناعة الأحذية، و يذكر أن ابن تومرت قد نهى الرجال عن لبس ما أسماه "أقراق الزرارية" وهي الصندال الذي يلبسه المغنون [1]

الصناعة الخشبية:

شهد القرن السادس هجري انتشار واسع في الصناعة الخشبية ، في مناطق المغرب الأوسط فتميزت بكثرة الإنتاج و جودته ، ونجد أن الموحدين عرفوا هذه الصناعة بسبب الحاجة العسكرية فقاموا ببناء جسور في أودية السهول وكمثال فقد شيد عبد المؤمن بن علي جسرا من قوارب ممسوكة بأخشاب ضخمة ، وكذا اقتضت الضرورة بناء السفن تنوعت السفن في عهد الموحدين

بين صغرى وكبرى، من شيني و طريدة و شلندي وغراب وغيرها [2]،

وقد اشتهرت تلمسان بصناعة كل ما يتعلق بركوب الخيل من أدوات خشبية [3]

[1] عز الدين أحمد موسى ، **المرجع السابق** ،ص 230 ,231.

[2] **المرجع نفسه** ، ص 233.

[3] ابن سعيد : **الجغرافيا تح،إسماعيل العربي** ،ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت، 1970،ص140.

الصباغة:

في القرن السادس هجري، كانوا يصبغون النسيج و الصناعات الجلدية، و عرفوا الألوان الأولية و المركبة من اللون الأحمر و الأسود و الأبيض و الأخضر و جوزي – مركب من الأخضر و الأسود، ومن مواد الصباغ، النيلة و الزعفران، وكان المغرب الأوسط يعاني من قلة إنتاج مادة الزعفران، مما أدى للجوئهم لاستحداث بديل له و هو الطرطار ، الذي ينبت في الخمر و يصبغ به الصوف أحمر، و قد استعملوا كذلك الكبريت ليرد أكسية الصوف بيضاء ، و ما يدل على حذق الصباغ لفن الصباغة في العصر الموحدي، هو أن الخياطين قد كانوا يأخذون الملاحف البالية فيصبغونها [1] .

3. التجارة:

تعتبر التجارة مصدرا هاما من مصادر دخل الدولة ، وهي تنمية المال بشراء البضائع و محاولة بيعها بأغلى من ثمن الشراء [2] ، بما أن الموارد الزراعية و الصناعية كانت متوفرة بشكل كبير في الدولة الموحدية كما أشرنا سابقا،كان من الطبيعي أن تكون التجارة مزدهرة فيها، كان الموحدين يولون عناية كبيرة بالتجارة الداخلية و الخارجية.

[1] عز الدين موسى: **المرجع السابق**، ص231.

[2] ابن خلدون:**مقدمة , مصدر سابق**، ص 276.

أ -التجارة الداخلية:

لقد قام الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي، بتسهيل عملية البيع و الشراء بين سكان مناطق المغرب عامة و المغرب الأوسط خاصة ، وذلك بضرب عملة فضية ، ورفع المكوس، غير أنه فرض الرقابة لضبط الموازين ومنع بيع السلع الغير صالحة [1]، وحتى لا يرهق الشعب بالضرائب اكتفى بتحصيل الأموال الضرورية من خلال جمع الزكاة وتحصيل الأعشار و أخماس الغنائم[2]، لقد مهد الموحدين في جميع أنحاء دولتهم ، ببناء الجسور وتشييد المنازل لتسهيل على التجار ،فكان للطرق التجارية دور في تنشيط الحركة التجارية بالمغرب الأوسط ،سواء من أرياف أو مدن ، فكانت هناك قرية الفهمين بها سوق جامعة وهي تقع على الطريق بين القيروان و بونة [3]

وكذلك قرية اخرى تانسالمت التي كانت على طريق [4]، وقد ذكرت المراجع أنه كان هناك حركة تجارية وتبادل تجاري بين المغرب وتونس و بجاية و قسنطينة[5]

---

[1] سكورة قصاري،نعيمة سويداني: **المرجع السابق,** ص 68.

[2] عبد الله علي علام: **الدولة الموحدية في المغرب في عهد عبد المؤمن بن علي** ،سحب الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر، 2007، ص258.

[3] البكري:**مصدر سابق،** ص54.

[4]البكري: **نفسه،** ص72.

[5] عبد العزيز رشيد:**تصدير المغرب الأوسط للحبوب من (القرن الثاني الهجري/الثامن ميلادي)إلى (السادس الهجري/الثاني عشر ميلادي)**،مجلة كان التاريخية، عدد 34،ديسمبر2016،ص116.

ب – التجارة الخارجية:

التجارة مع الأندلس:

ذكرت بعض المصادر أنع كانت هناك علاقات تجارية بين المغرب في عهد الموحدين و الأندلس ، ويتمثل ذلك في تبادل المنتجات من المحاصيل الزراعية، كما ذكرت تردد المراكب التجارية بين القطرين ، لكن هذه المعلومات تتصف بالشمولية في معظم الأحيان دون تحديد [1] وقد نشطت الحركة التجارية بين المغرب و الأندلس في قوافل منتظمة، تحمل بضائع مختلفة ،فتنقل من المغرب أنواع الغلات، و الحبوب، و الطعام، ثم تعود بعد ذلك من الأندلس نحو المغرب ، محملة ب التين و القطن و غيرها من السلع [2]،

يذكر مؤلف صاحب الاستبصار أن الطعام كان يحمل من تنس إلى إفريقية و المغرب وصولا إلى الأندلس، وكانت الأخيرة تصدر إلى المغرب الأخشاب و المزروعات و منتجات الشرق

مع الممالك النصرانية :

نظرا للعداء الشديد و الحروب المتواصلة بين الطرفين ،فقد قام الخلفاء الموحدون و ملوك النصارى بتحريم على رعاياهم التعامل مع رعايا الطرف الآخر حيث تم وضع

[1] هشام أبو رميلة : علاقات الموحدين بالممالك النصرانية و الدول الإسلامية في الأندلس،ط1،دارالفرقان للنشر و التوزيع،الأردن 1984،ص386.

[2] المرجع نفسه:ص384.

شروط في التعامل التجاري ، فتم وضع قائمة البضائع التي يحرم بيعها، وتشمل كل ما يمكن أن يتقوى به العدو[1]، حيث أن الموحدين منعوا مواطنيهم من بيع القمح و المواد الغذائية ، و الخل و العتاد الحربي، و المعادن خاصة الحديد و النحاس، ومن جهة ملوك النصارى فقد حرم التجارة مع المسلمين فيما يتعلق بمنتجات معينة مثل: الثياب ، الطعام بأنواعه، و الرقيق و الأخشاب و الحديد، و الحبال [2]، رغم هذا العداء الذي كان بين الطرفين إلا أنه كانت هناك ، علاقات تجارية بين دولة الموحدين بالمغرب الأوسط وبين الممالك النصرانية ، خاصة ما يتعلق بالحبوب و الزيت، أي المنتجات ذات الاستهلاك العادي ، فقد عقدوا معاهدات مع البندقية ، وجنوة، و مرسيليا و كطالونيا، و أغلب المدن الأوروبية الساحلية [3]

كان الموحدين متفوقين على الممالك النصرانية فيما يخص السفن و المراكب التي كانت لها مشاكل في عرض سواحلهم ، يرجع ذلك لفرض السلطة الموحدية على رعاياها بمساعدة تلك الراكب و السفن في حال كانت هناك صعوبات تواجههم، أو تكون عالقة، وفرضت كذلك عليهم احترام الناجين ، و حماية ممتلكاتهم،وهذا ما يؤكده المؤرخ الأجنبي "ماس لاتيرس" الذي لاحظ أن المغرب الإسلامي كان متفوقا في ذلك

[1] ابراهيم حركات:**المغرب عبر التاريخ**، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ، المغرب، ط1988،1.ص339.

[2] **المرجع نفسه**:ص392،391.

[3] Mas latrieMOp.cit.p87

على الإمارات النصرانية[1]، اشتدت العلاقات بين الطرفين بعدما، بسط الموحدين نفوذهم على شمال إفريقيا، فأقاموا علاقات مع الإمارات الإيطالية ، و سمحوا لتجارها بالاستقرار في تونس، و بونة ، وبجاية،كذلك أمدتهم تسهيلات خاصة في بونة، تسمح لهم بالمتاجرة بكل بحرية المدينة،عن طريق تبادل مختلف السلع ومنها الحبوب[2].

الفصل الثاني: الحياة الاقتصادية عند الموحدين و نظم أسواقهم:

إن الحديث عن اقتصاد دولة الموحدين في المغرب الأوسط ،يجرنا للتحدث عن مختلف الأنشطة الاقتصادية الثلاثة من زراعة و صناعة و تجارة (داخلية و خارجية) ، و قد ساهمت كذلك الأسواق بشكل كبير في ازدهار الحياة الاقتصادية.

المبحث الأول: الحياة الاقتصادية عند الموحدين:

4. الزراعة:

عرفت الزراعة خلال الدولة الموحدية ظروفا ساعدتها في نمو الإنتاج الزراعي ومن ذلك تنوع المناخ، لامتداد نطاقها الجغرافي الواسع و إطلالها على البحر المتوسط و المحيط الأطلسي ، ويبرهن هذا التنوع المؤرخ علي الجزنائي حيث ذكر: "أن حرها وبردها ليس بالشديد جدا قد يعتدل الفصلان الخريف و الربيع أوقاتهما ، فيكون دخول

[1] محمد المنوني: **حضارة الموحدين**، دار توبقال للنشر ،ط1، الدار البيضاء ، المغرب، 1989، ص 132.

[2] عبد العزيز رشيد:**المرجع السابق**،ص 116.

الخريف إلى الشتاء غير متباين الهواء وكذلك كل فصل ينتقل من هواء الى هواء ومن زمان إلى زمان بالتدرج " [1]، إضافة لتنوع المناخ كذلك خصوبة التربة ووفرة منابع المياه للسقي و الري ، زمن مصادر السقي الأمطار و العيون و الأودية و الصهاريج ...ومن الأودية نجد واد ملوية [2]

ت - نظم استغلال الأراضي:

كانت الأراضي الفلاحية على عهد الدولة الموحدية تستغل بطريقتين مختلفتين ، الأولى طريقة استغلال مباشر تكون من قبل ملاك الأراضي و الثانية تكون استغلال غير مباشر وتتمثل في الكراء و الشراكة و الاجارة [3]

- الإستغلال المباشر:

تكون من قبل أفراد القبيلة أو الأسرة الكبيرة الواحدة، تتوزع مساحة الأرض بينها في ملكيات صغيرة ، تزاول كل أسرة أنشطتها الفلاحية ، وذلك من أجل تأمين الاكتفاء الذاتي ، و ينحصر في الأشجار و المزروعات المثمرة ، بالإضافة لعدد معتبر من الأغنام، وقد يشترك ملاك الأرض في أعمال معينة كالحرث و الحصاد، و إجراء المياه ، و درء بعض الجوائح كالجراد مثلا. [4]

---

[1] علي الجزنائي، **جني الزهرة الآس في بناء مدينة فاس** ،تح:عبد الوهاب بن المنصور،ط 2، المطبعة الملكية ،الرباط،1991، ص 36.

[2] كمال السيد ،ابو مصطفى ، **جوانب الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الدينية و العلمية في المغرب الاسلامي من خلال النوازل و فتاوي المعيار المغرب للونشريسي** ، (د.ط)،مركز الإسكندرية للكتاب ، 1969، ص 57.

[3] بغداد غربي، **العلاقات التجارية للدولة الموحدية** ، أطروحة دكتوراه،كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية- قسم الحضارة الاسلامية ،جامعة وهران 1، ص24.

[4] ابن القطان،أبو محمد حسن بن علي المراكشي ، **نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان** ،تح:محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط1، 1990، ص208.

- الاستغلال غير المباشر:

و يتمثل هذا النوع ، من عملية الكراء أو الشراكة أو استغلال الأرض عن طريق الأجرة ، بالنسبة للكراء يكون بإبرام عقد يقوم على استغلال الأرض لفترة زمنية أقلها سنة و قد تزيد، أما عملية الشراكة فتكون بين مالك الأرض و الطرف الآخر الذي يكون طرف في استثمار الأرض بأي نوع من أنواع الشراكة ، إما بالعمل أو المال ، مقابل حصة معينة يأخذها من المحصول ، تقدر غالبا بالخمس [1]،

أما الإجارة وهي طريقة يلجئ إليها مالك الأرض لعدم قدرته على استغلال الأرض بمفرده فيأتي بأجير يشاركه في الاستغلال مقابل أجرة، وهي عبارة عن جزء من المحصول أو ما يصطلح عليه بالقطيع .[2]

كما نجد أن الخلفاء الموحدين كان قد اهتموا بالزراعة و شجعوا المزارعين على استغلال الأراضي وحمايتها و حرسوا على توفير مياه الري اللازمة للزراعة ، ونكر من ذلك المنصور الموحدي الذي ولى اهتماما كبيرا بتوفير مياه الر ي ، لم يكن هذا الاهتمام قاصرا على الخلفاء الموحدين بل كان السادة من بني عبد المؤمن ولاة بجاية وتلمسان و غيرهم يعنون بالغراسة [3]

---

[1] بغداد غربي،**مرجع سابق**، ص 25.

[2] ناصح محمد، **جوانب من الحياة الاقتصادية و الاجتماعية للمغرب في العصر الوسيط**، بحث دبلوم الدراسات العليا ، كلية الآداب، الرباط، إشراف:محمد زنبير ، 1988-1987م، ج2، ص302.

[3] حسين مؤنس، **الحضارة الاسلامية في المغرب و الأندلس عصر المرابطين و الموحدين** ، مكتبة الخانجي ،مصر،ط1980،1،ص-ص 237،240.

ث - المحاصيل الزراعية:

لقد كان من نتائج السياسة الزراعية التي انتهجتها الدولة الموحدية انتعاش المنتوج الفلاحي وتنوعه.

الحبوب: تشكل الحبوب وخاصة القمح و الشعير الإنتاج الهام و الوفير بالمغرب الأوسط ، فهو يزرع في الأرض العميقة و الصلبة و أيضا في الأراضي الرقيقة و الدسمة ، وتذكر المصادر أنه متوفرا بشكل كبير في عهد عبد المؤمن بن علي ، كذلك نجد سهول قسنطينة و المسيلة تمد البلاد بكميات كبيرة من منتوج القمح [1]، كذلك عبر الإدريسي عن وفرة القمح و الشعير في مناطق السهول المرتفعة حيث ذكر قسنطينة و إنها تخزن القمح في مطامير لمائة عام [2] ، وقد اشتهرت عدة مدن بوفرة هذا المنتوج الفلاحي نذكر: بونة، طبنة، بجاية، تنس ، كذلك مدينة بادس التي يزرعون بها الشعير مرتين في العام، وانتشرت زراعة القمح والحنطة والشعير في فحص متيجة وانتشاره في سهول تلمسان و تيهرت و مليانة، ويضاف الى ذلك انتشار زراعة البقول الجافة كالعدس و الفول [3]

التمر و الزيتون:

---

[1] اسماعيل العربي، **العمران و النشاط الاقتصادي في عصر بني حماد**، مجلة الأصالة ، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر ، العدد 19،1974، ص331.

[2] الإدريسي، **المصدر السابق**، ص،ص:89،90 .

[3] خديجة بورملة ،**التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في حوض البحر المتوسط من القرن السادس إلى القرن التاسع هجري /15-12م** ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة ، وهران، 2017-2018،ص68.

اشتهرت في المغرب الأوسط مدينة بسكرة بإنتاج التمر و اشتهر بها نوع منه يسمى الكبسا، وهناك نوع آخر يسمى بالليلري ، وأيضا اشتهرت بانتاج الزيتون ، نجد مدن أخرى تنتج التمر و الزيتون كقسنطينة و طبنة ومسيلة و تهودة و ورقلة، كما وجد الزيتون في سفوح وجبال بجاية [1]

القطن و الكتان :

تشير معظم الكتب الجغرافية إلى غنى مدن المغرب الأوسط بهذه المواد، ومن ومن أهم المدن المنتجة لهذه المحاصيل : بونة وطبنة، المسيلة متيجة ، ومادة القطن تزرع في الأماكن المنبسطة و المنخفضة [2] ،ويقول ابن الخطيب عن مدينة سلا "إنها معدن القطن و الكتان" [3]

[1] بوعريشة فضيلة،**الأهمية الاقتصادية لبوادي المغرب الأوسط في العصر الوسيط**، إشراف بوحسون عبد القادر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،شعبة التاريخ ، مذكرة ماستر تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي ، 2016-2017، ص58.

[2] خديجة بورملة،**المرجع نفسه**، ص 68.

[3] ابن الخطيب، **معيار الاختيار في ذكر المعاهد و الديار** ، تحقيق محمد كمال شبانة ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،1423هـ /2000م،ص152.

الفواكه والثمار:

كان إقليم المغرب الأوسط في عهد الموحدين إقليما زراعيا ،ينتج انواعا مختلفة من الفواكه ، وذلك راجع لاعتناء الموحدين بذلك و كمثال على ذلك أن الخليفة عبد المؤمن اهتم بغرس البساتين و زرع الفواكه[1]

ومن بين هذه المنتوجات نذكر التين والسفرجل و العنب و التفاح و الجوز غيرها[2]،

وقد اشتهرت مدينة تلمسان بإنتاج الجوز فوصفها البكري بأنها " محاطة بأشجار الجوز" [3] و كذا ووجدت أشجار التوت الأبيض والأسود بكميات لا تحصى في شرشال [4] ويقول الوزان عن مدينة ميلة أنه يكثر فيها التفاح و الاجاص و غيرها من الفواكه[5]

5. الصناعة:

لقد حرص الخلفاء الموحدين على الاهتمام بمجال الصناعة و حماية الصناع خاصة الخليفة عبد المؤمن بن علي ، وسار خلفاؤه على نهجه ، فكانت الضرائب على الصناعات في الفترة الموحدية قد قررت حسب دخل الصناع وترك تقديرها لأمين كل

---

[1] قصاري سكورة،نعيمة سويداني ، **عبد المؤمن بن علي و دوره في الدولة الموحدية(524هـ -558هـ)(1130م-1164م)**، مذكرة ماستر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، تخصص تاريخ المغرب الاسلامي الوسيط، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة ،2014م-2015، ص78

[2] الاستبصار ، **المصدر السابق**, ص121،خديجة بورملة، **المرجع السابق**، ص 69. [2]

[3] البكري، **المغرب في ذكر إفريقية و المغرب، المصدر السابق** ،ص76.

[4] حسن الوزان ، **المصدر السابق** ،ص34..[4]

[5] **نفسه**،ص60.

صنعة في كل مدينة ، ومما شجع الصناعة في عهد الموحدين، هو ازدياد حاجة الدولة للصناعات العسكرية [1]

الصناعة النسيجية:

تعد صناعة النسيج من الصناعات الهامة في العصر الوسيط، وذلك راجع لحاجة الناس إليها باختلاف طبقاتهم و فئاتهم ، وقد اشتهرت بلاد المغرب الأوسط في عهد الموحدين بالصناعة النسيجية بسبب وفرة المواد الخام ، و خاصة المواد الصوفية منها [2]،

و الواضح أن الثروة الحيوانية كانت أساس قيام صناعة المنسوجات، ولعل أجود أنواع الصوف هو صوف منطقة الهضاب الواقعة بين التل و الصحراء، الممتدة من تلمسان و تاهرت غربا إلى الزاب شرقا [3]، وقد أشار الوزان أن مدينة وهران كان معظم سكانها من الصناع و الحاكة، وأما مدينة مستغانم فكان بها صناع كثيرون ينسجون الأقمصة [4]

[1] عز الدين أحمد موسى ، **المرجع السابق**، ص 211.

[2] قصاري سكورة،**المرجع السابق**،ص67.

[3] خديجة بورملة، **المرجع السابق**، ص77.

[4] الحسن الوزان، **المصدر السابق**،ص:32،30.

وأشار أيضا الغبريني لسوق الصوف ببجاية ، وهذا دليل على رواج هذه الحرفة في المدينة، وتخصيص سوق لها[1] ،وفي مدينة ميلة عدد كبير من الصناع،وخصوصا من يعملون في نسج الصوف الذي تصنع منه أغطية الأسرة[2].

صناعة الجلود و الدباغة :

تعد الصناعة الجلدية وحرفة الدباغة من الأنشطة الهامة لحرفيي المغرب الأوسط في عهد الموحدين ، ونجد هذه الحرفة قد انتشرت في مدينة تلمسان [3] ، ويشير الغبريني إلى باب الدباغين ببجاية، وهذا دليل على إن أهل المدينة قد احترفوا مهنة الدباغة[4]،

كذلك نجدها في مدينة تلمسان ، لقد حظيت منطقة المغرب الأوسط بمكانة مهمة في هذه الصناعات و ذلك لتوفرها على المادة الأولية لمزاولة هذه الصناعة، باعتبارها منطقة رعوية أبرز منتجاتها الجلود، وقد أنتجت مدينة تلمسان معدات الفروسية من السروج وغيرها وكانت مركز الصناعات الجلدية التي يتجهز بها الفارس و قد كانوا يستعملون زاهي الجلوج فرشا بدلا من البساط ، وبرع أهل بجاية في صناعة الأحذية،

[1] الغبريني ،**مصدر سابق** ، ص195.

[2] الحسن الوزان،**المصدر السابق**،ص60.

[3] بغداد غربي ، **المرجع السابق**، ص 54.

[4] الغبريني ، **المصدر السابق**،ص50.

و يذكر أن ابن تومرت قد نهى الرجال عن لبس ما أسماه "أقراق الزرارية" وهي الصندال الذي يلبسه المغنون [1]

الصناعة الخشبية: شهد القرن السادس هجري انتشار واسع في الصناعة الخشبية ، في مناطق المغرب الأوسط فتميزت بكثرة الإنتاج و جودته ، ونجد أن الموحدين عرفوا هذه الصناعة بسبب الحاجة العسكرية فقاموا ببناء جسور في أودية السهول وكمثال فقد شيد عبد المؤمن بن علي جسرا من قوارب ممسوكة بأخشاب ضخمة ، وكذا اقتضت الضرورة بناء السفن تنوعت السفن في عهد الموحدين بين صغرى وكبرى، من شيني و طريدة و شلندي وغراب وغيرها [2]، وقد اشتهرت تلمسان بصناعة كل ما يتعلق بركوب الخيل من أدوات خشبية [3]

الصباغة:

في القرن السادس هجري، كانوا يصبغون النسيج و الصناعات الجلدية، و عرفوا الألوان الأولية و المركبة من اللون الأحمر و الأسود و الأبيض و الأخضر و جوزي – مركب من الأخضر و الأسود، ومن مواد الصباغ، النيلة و الزعفران، وكان المغرب الأوسط يعاني من قلة إنتاج مادة الزعفران، مما أدى للجوئهم لاستحداث بديل له و

[1] عز الدين أحمد موسى ، **المرجع السابق** ،ص 230 ,231.

[2] **المرجع نفسه** ، ص 233.

[3] ابن سعيد : **الجغرافيا**, تح،إسماعيل العربي ،ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت، 1970،ص140.

هو الطرطار ، الذي ينبت في الخمر و يصبغ به الصوف أحمر، و قد استعملوا كذلك الكبريت ليرد أكسية الصوف بيضاء ، و ما يدل على حذق الصباغ لفن الصباغة في العصر الموحدي، هو أن الخياطين قد كانوا يأخذون الملاحف البالية فيصبغونها [1] .

6. التجارة:

تعتبر التجارة مصدرا هاما من مصادر دخل الدولة ، وهي تنمية المال بشراء البضائع و محاولة بيعها بأغلى من ثمن الشراء[2]

بما أن الموارد الزراعية و الصناعية كانت متوفرة بشكل كبير في الدولة الموحدية كما أشرنا سابقا،كان من الطبيعي أن تكون التجارة مزدهرة فيها، وكذلك كان الخلفاء الموحدين يولون عناية كبيرة بالتجارة الداخلية و الخارجية.

أ- تجارة الداخلية:

لقد قام الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي، بتسهيل عملية البيع و الشراء بين سكان مناطق المغرب عامة و المغرب الأوسط خاصة ، وذلك بضرب عملة فضية ، ورفع المكوس، غير أنه فرض الرقابة لضبط الموازين ومنع بيع السلع الغير صالحة [3]، وحتى لا يرهق الشعب بالضرائب اكتفى بتحصيل الأموال الضرورية من خلال جمع

[1] عز الدين موسى: **المرجع السابق**، ص231.

[2] ابن خلدون:مقدمة، **المصدر السابق** ، ص 276.

[3] سكورة قصاري،نعيمة سويداني: **المرجع السابق**, ص 68.

الزكاة وتحصيل الأعشار و أخماس الغنائم[1]، لقد مهد الموحدين في جميع أنحاء دولتهم ، ببناء الجسور وتشييد المنازل لتسهيل على التجار ،فكان للطرق التجارية دور في تنشيط الحركة التجارية بالمغرب الأوسط ،سواء من أرياف أو مدن ، فكانت هناك قرية الفهمين بها سوق جامعة وهي تقع على الطريق بين القيروان و بونة [2] وكذلك قرية اخرى تانسالمت التي كانت على طريق [3]، وقد ذكرت المراجع أنه كان هناك حركة تجارية وتبادل تجاري بين المغرب وتونس و بجاية و قسنطينة[4]

ب-التجارة الخارجية:

التجارة مع الأندلس:

ذكرت بعض المصادر أنع كانت هناك علاقات تجارية بين المغرب في عهد الموحدين و الأندلس ، ويتمثل ذلك في تبادل المنتجات من المحاصيل الزراعية، كما ذكرت تردد المراكب التجارية بين القطرين ، لكن هذه المعلومات تتصف بالشمولية في معظم الأحيان دون تحديد [5] وقد نشطت الحركة التجارية بين المغرب و الأندلس في قوافل منتظمة، تحمل بضائع مختلفة ،فتنقل من المغرب أنواع الغلات، و الحبوب، و الطعام، ثم تعود بعد ذلك من الأندلس نحو المغرب ، محملة ب التين و القطن و

[1] عبد الله علي علام, **المرجع السابق**، ص258.

[2] البكري:**الغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب، المصدر السابق**، ص54.

[3] نفسه،ص72.

[4] عبد العزيز رشيد, **تصدير المغرب الأوسط للحبوب من (القرن الثاني الهجري/الثامن ميلادي)إلى (السادس الهجري/الثاني عشر ميلادي)**،مجلة كان التاريخية، عدد 34،ديسمبر 2016،ص116.

[5] هشام أبو رميلة , **علاقات الموحدين بالممالك النصرانية و الدول الإسلامية في الأندلس**،ط1،دارالفرقان للنشر و التوزيع،الأردن 1984،ص386.

غيرها من السلع [1]، يذكر مؤلف صاحب الاستبصار أن الطعام كان يحمل من تنس إلى إفريقية و المغرب وصولا إلى الأندلس، وكانت الأخيرة تصدر إلى المغرب الأخشاب و المزروعات و منتجات الشرق

مع الممالك النصرانية :

نظرا للعداء الشديد و الحروب المتواصلة بين الطرفين ،فقد قام الخلفاء الموحدون و ملوك النصارى بتحريم على رعاياهم التعامل مع رعايا الطرف الآخر حيث تم وضع شروط في التعامل التجاري ، فتم وضع قائمة البضائع التي يحرم بيعها، وتشمل كل ما يمكن أن يتقوى به العدو[2]،

حيث أن الموحدين منعوا مواطنيهم من بيع القمح و المواد الغذائية ، و الخل و العتاد الحربي، و المعادن خاصة الحديد و النحاس، ومن جهة ملوك النصارى فقد حرم التجارة مع المسلمين فيما يتعلق بمنتجات معينة مثل: الثياب ، الطعام بأنواعه، و الرقيق و الأخشاب و الحديد، و الحبال [3]، رغم هذا العداء الذي كان بين الطرفين إلا أنه كانت هناك ، علاقات تجارية بين دولة الموحدين بالمغرب الأوسط وبين الممالك النصرانية ، خاصة ما يتعلق بالحبوب و الزيت، أي المنتجات ذات الاستهلاك العادي ، فقد عقدوا معاهدات مع البندقية ، وجنوة، و مرسيليا و كطالونيا، و أغلب المدن الأوروبية الساحلية [4]

---

[1] هشام أبو رميلة, **المرجع السابق** , ص384.

[2] ابراهيم حركات:**المغرب عبر التاريخ**، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ، المغرب، ط1988،1.ص339.

[3] **المرجع نفسه**:ص392،391.

[4] Mas latrieMOp.cit.p87

كان الموحدين متفوقين على الممالك النصرانية فيما يخص السفن و المراكب التي كانت لها مشاكل في عرض سواحلهم ، يرجع ذلك لفرض السلطة الموحدية على رعاياها بمساعدة تلك الراكب و السفن في حال كانت هناك صعوبات تواجههم، أو تكون عالقة، وفرضت كذلك عليهم احترام الناجين ، و حماية ممتلكاتهم،وهذا ما يؤكده المؤرخ الأجنبي "ماس لاتيرس" الذي لاحظ أن المغرب الإسلامي كان متفوقا في ذلك على الامارات النصرانية[1]، اشتدت العلاقات بين الطرفين بعدما، بسط الموحدين نفوذهم على شمال إفريقيا، فأقاموا علاقات مع الإمارات الإيطالية ، و سمحوا لتجارها بالاستقرار في تونس، و بونة ، وبجاية،كذلك امدتهم تسهيلات خاصة في بونة، تسمبح لهم بالمتاجرة بكل بحرية المدينة،عن طريق تبادل مختلف السلع ومنها الحبوب[2].

المبحث الثاني: نظم الأسواق عند الموحدين

1/ أنواعها:

هناك ثلاث أنواع من الأسواق لدولة الموحدين:

الأسواق التي تصاحب الجيوش في غزواتها

الأسواق الأسبوعية

أسواق المدن[3]

أولا: الأسواق العسكرية

[1] محمد المنوني: **حضارة الموحدين**، دار توبقال للنشر ،ط1، الدار البيضاء ، المغرب، 1989، ص 132.

[2] عبد العزيز رشيد:**المرجع السابق**،ص 116.

[3] عز الدين عمر موسى , **المرجع السابق** , 293

وهي أسواق تحب الجيوش في حملاتها باعتبار أن الجيوش تحتاج في حركتها إلى المئونة الكثيرة التي لاتستطيع اصطحابها معها طلية فترة الحركة العسكرية [1] لذلك كان التجار يقيمون الأسواق بجانب الحملات العسكرية [2] لما يجدونه من أرباح واستغلال ارتفاع الأسعار في مثل هذا الوضع وان كان هذا النمط قليلا عند الدولة الموحدية بسبب حرص الموحدين على توفير الأقوات للجيوش [3]

ثانيا:الأسواق الأسبوعية:

وكانت منتشرة في بكثرة في الأرياف والبوادي , كون هذه التجمعات التجارية غالبا ما تختص بالمناطق النائية [4] , وتسمى هذه الأسواق غالبا بأسماء الأيام التي تقام فيها كسوق الأحد الذي يقع بين بجاية والقلعة [5] , ويبدوا أن بعض هذه الأسواق كان مجتمعا كبيرا للتجار المتجولين وقد ورد في بعض المصادر انه كان يذبح في يوم السوق أكثر من مئة ألف شاة في سوق أغمات وريكة [6]

ثالثا : أسواق المدن

وهي أسواق ثابتة ودائمة وقد اعتنى بها الموحدون بنشيد هذا النوع من الأسواق بل أنها كانت تعبر عن النمط المعماري لدولة الموحدية[7]

,وكانت هذه الأسواق تابعة لهيئات استثمارية تابعة لدولة الموحدية أو تابعة لأرباب الأموال والمستثمرين[1] ولقد اختص كل سوق بنوع معين من السلع والبضائع تباع فيه

---

[1] بغداد غربي , **العلاقات التجارية لدولة الموحدية** , رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية , إشراف محمد بن معمر جامعة وهران 1 , 2015/2014م , ص 68

[2] ابن عذارى المراكشي , **بيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** ,ط3, تحقيق إحسان عباس , دار ثقافة , بيروت لبنان , ج4 , 1985 ص35

[3] ابن صاحب الصلاة , **المن بالإمامة** , ظ3, تحقيق عبد الهادي التازي , دار الغرب الإسلامي , بيروت لبنان,1987, ص68

[4] بغداد غربي , **المرجع السابق** , ص69

[5] الإدريسي , **المصدر السابق** , ص262

[6] عز الدين عمر موسى , **المرجع السابق** , ص293

[7] ابن صاحب الصلاة , **المصدر السابق** , ص396

مثل سوق العطارين , سوق الخياطين , سوق الصباغين , وسوق السكر , وسوق الصابون ..... [2]

2/ تنظيمها:

تشابهت الأسواق في المغرب الإسلامي من حيث مظهرها فأغلبها مسقوف كي لا تتعرض لعوامل الطبيعة والأخر مكشوف [3],

وكانت أسواق المغرب الأوسط موزعة بشكل منظم إلا أن أسواق المدن أكثر تنظيما كم أسواق البوادي ومتنوعة ودائمة ولها أمكنتها المعلومة وتتمتع بالرقابة والتنظيم[4]

وأشار الشيرازي في كتابه نهاية الرتبة في طلب الحسبة إلى ضرورة أن تكون الأسواق في الارتفاع والاتساع على ما كانت عليه الروم سابقا , ويكون هن جانبي السوق إفريزين يمشي عليها الناس في وقت الشتاء [5]

كما يذكر ابن خلدون أن عنصر القرب والبعد عن المدينة هو عامل من عوامل تنشيط التجارة وتفادي تعطيل ونقل السلع وتلفها حيث يقول **" السلطان والدولة سوق للعالم, فالبضائع كلها موجودة وما قرب منه, وإذا بعدت عن السوق افتقدت البضائع جملة "**[6]

[1] بغداد غربي , **المرجع السابق** , ص69

[2] الإدريسي , **الصدر السابق**, ص235

[3] العربي سعيدي, **المرجع السابق** , ص 02

2 كربوع مسعود , **النظام المالي للدويلات الإسلامية بالمغرب الإسلامي (من القرن الثاني إلى القرن التاسع الهجري)** , أطروحة لنيل درجة الدكتوراه, تخصص تاريخ وسيط , قسم التاريخ وعلم الآثار , جامعة باتنة 1 , 2017 /2018 , ص 534

6 عبد الرحمان بن عبد الله بن نصر الشيرازي (ت590 هـ) , **نهاية الرتبة في طلب الحسبة** , تحقيق محمد حسن وأحمد فريد المزيدي , دار الكتب العلمية , 1424 هـ/ 2003م , ص 216

[6] ابن خلدون, **المقدمة , المصدر السابق**, 291

وكانت البداية أولى لظهور الأسواق في بلاد المغرب الإسلامي مع الفتوحات الإسلامية حيث بعد فتح عقبة ابن نافع وتأسيسه لمدينة القيروان (50 ه) أسس فيها العديد من الدكاكين وكانت عي النواة الأولى لنشأة الأسواق في بلاد المغرب الإسلامي[1]

أما عن تنظيم الأسواق في بلاد المغرب فيعود إلى عهد يزيد ابن حاتم حين قدم إلى إفريقيا وفيه يقول ابن الرقيق القيرواني **" رتب القيروان في أسواقها وأقام كل صناعة في مكانها "** [2]

تنوعت أسواق بلاد المغرب الأوسط كانت هنا أسواق يومية (دائمة)

وأسواق أسبوعية وهناك أسواق موسمية , ومواقيت نشاطها في النهار إلا أن هناك بعض الإشارات التي تدل على أن هناك أسوق مفتوحة في الليل [3]

ونجد إضافة إلى عنصر تنظيم السوق الخاص بالوقت عرفت كذلك الأسواق تنظيما على مستوى الأماكن , حيث قسمت الأسواق حسب نوعية البضائع التي تعرض فيه و أو حسب الحرف التي تزاول به كسوق الغزل وسوق العطارين وسوق الخضر والفواكه[4] , كما نجد الونشريسي أورد في كتابه أيضا أن لكل سوق من أسواق المغرب كان يختص بنوع معين من السلع فهناك أسواق الرقيق وأخرى للزيت والغزل والعطارة والخضر والفواكه [5]

---

[1] كريم عاتي الخزاعي , **المرجع السابق** , ص 21

[2] ابن الرقيق القيرواني , **تاريخ إفريقيا والمغرب** , تحقيق محمد زينهم محمد غرب , دار الفرحان للنشر والتوزيع , دم , 1414ه/ 1994

[3] محمد بن ساعو , **التجارة والتجار في لمغرب الإسلامي خلال القرن 7-10 ه / 13-15م** , مذكرة لنسل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط , جامعة باتنة , الجزائر , 2014/2013م , ص 112

[4] خالد بلعربي , **أسواق في العرب الأوسط خلال العهد الزياني** , المرجع السابق , ص 33

5 عمر بلبشير , **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الأوسط والأقصى 6-9ه / 12-15م من خلال كتاب المعيار للونشريسي** , مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي , جامعة وهران , الجزائر , 2010/2009 , ص 229

وغالبا مكان اجتماع الدكاكين والحوانيت في شارع رئيسي يجمع حرفا متعددة أومتكاملة يجعل من هذا الشارع سوقا يسمى بنوع النشاط المزاول فيه لتسهيل عملية الشراء عند الناس ,وعادة ماكانت الأسواق تلتف حول الجامع كسوق الشماعين لضرورة الإضاءة بالشموع في المساجد , وسوق العطارين والطيبين لوجوب التعطر والتبخر في الجامع , وسوق القباقبة لوجوب استعمالها عند الوضوء [1], وكانت تخرج بعض من الأسواق من المدينة خاصة التي نجدها تبعث الروائح الكريهة كأسواق الدباغين الذين يلجؤن إلى ضفاف الأنهار والأودية لغسل الصوف والجلود وصبغها ودباغتها [2]

3/ طرق التعامل في الأسواق :

1-1 طرق التعامل :

إستخدم الموحدون في وسائل تعاملهم في الأسواق على المكاييل والموازين والمقاييس:

المكاييل:

المكيال من الكيل , تقول أوفاني الكيل إذا أوفاك ما يكيلك إياه وتقول كلت لرجل الشيء وكل له وزنته ووزنته له

أما ابن منظور فالكيل عنده مايكل به حديدا كان أو خشبا والكيل والمكيال والمكيلة ماكيل به

وكانت المكاييل المتعارف عليها في أسواق بلاد المغرب الأوسط مختلفة ومتنوعة ومن أهمها :

أولا :المد

[1] محمد بن ساعو , **المرجع السابق** , ص113

[2] خالد بالعربي , **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن** , المرجع السابق , ص 246

استخدم في بلاد المغرب المد القروي أو المغربي حيث كلن من المكاييل السائدة في كل أنحاء بلاد المغرب حيث يذكر الونشريسي أنه في بلاد المغرب كانوا يخرجون الزكاة الفطر بهذا المد , وكان مد الرسول صلى الله عليه وسلم أزيد منه بشيء يسير ,فعشرة أمداد بمد الرسول تساوي اثني عشر مدا قرويا [1]

أما المد النبوي فهو الذي جلب كن المدينة إلى بلاد المغرب وكان مد الرسول صلى الله عليه وسلم تؤدي به النفقات والزكاة , وهو لايزيد عن رطل ونصف ولا يقل عن رطل وربع [2]

ثانيا: الصاع

هو مكيال أهل المدينة مداره أربعة أمداد نبوية والمد هو ربع الصاع [3] , ويستعمل الصاع لكيل الحبوب والقول والفواكه الجافة والزيوت ويختلف الصاع من مكان إلى أخر في الكيل التجاري[4] , واستعمل الصاع لكيل الزكاة والمد يساوي حوالي 0.78 لتر وبما أن الصاع يساوي أربعة أمداد يعني (0.78×4=3.12) فالصاع يساوي حوالي ثلاث لتر [5]

[1] الونشريشي , **المعيار ج2** , **المصدر السابق** , ص 73

3 مسعود كربوع , **نوازل النقود والمكاييل والموازين في كتاب المعيار الونشريسي** , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط , إشراف رشيد باقة , جامعة الحاج لخضر , باتنة و 2013/2012, ص 115

[3] عمر بلبشير , **المرجع السابق** , ص245

[4] بصديق عبد الكريم , **المرجع السابق** , ص167

[5]محمد بن ساعو , **المرجع السابق** , ص57

ثالثا : القلة

وهي تساوي ثلاثة أمطار , أي انها تساوي خمسة عشرا قفيزا [1]

رابعا : الوسق

الوسق مقداره ستون صاعا و كما ذكر ابن الحكيم صاحب كتاب الدوحة المشتبكة أن الوسق يساوي ستون صاعا وهو يساوي خمسة أقفزة [2] والوسق ستون صاعا وهو ما يساوي ثلاث مائة وعشرون رطلا أي مايعادل مائة وثلاثون كيلوغراما[3]

خامسا : الصفيحة

وهي مقياس إفريقي وهي تعادل ثمانية وأربعون قادوسا[4] وقد ذكرها البكري أهل تنس كان كيلهم يسمى بالصفحة وهي تعادل مائة وأربعون مدا وهي تختلف حسبه من مدينة إلى أخرى[5]

[1] كربوع مسعود , **نوازل النقود والمكاييل والموازين , المرجع السابق** , ص123

5 ابي الحسن علي بن يوسف الحكيم , **الدوحة المشتبكة في ضوابط السكة** , تحقيق حسين مؤنس, مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية , عدد 1, مدريد 1968 , ص86

[3] جودت عبد الكريم , **المرجع السايق** , ص188

[4] احمد الشرباصي , **المرجع السابق** , ص251

[5] البكري , **المصدر السابق** , ص92

سادسا : القفيزة

وهي مكيال للحبوب والسوائل ويختلف من مكان إلى أخر , وهي تساوي اثني وتسعون مدا نبويا أي مايعادل ست عشرة ويبة [1]

الموازين:

الموازين جمع ميزان وهي الآلة التي توزن بها الأشياء [2] وقد تعامل العرب في الإسلام وما قبله بالأوزان وكانت هاته الأوزان كثيرة من بينها[3] :

أولا : الأوقية

تعتبر الأوقية من أهم الموازين وهي على نوعين : أوقية شرعية ثابتة على مر الزمان والعصور وهي تقدر بأربعون درهما و أوقية اصطلاحية متغيرة بتغير الزمان وتغير المدن[4] وقد استعمل المغاربة الأوقية في أوزانهم وعي اختلفت من مكان إلى أخر وهي تزن سبعة مثاقيل أي حوالي 29.75 غرام

---

[1] جودت عبد الكريم, **المرجع السابق** , ص185

[2] الحسن عيسى ,**موسوعة الحضارات** , الأهلية للنشر والتوزيع , بيروت , 2007 , ص681

2 طلال شرف الدين البركاني , **مكاييل الحجاز في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين** , رسالة لنيل شهادة ماجستير في الحضارة والنظم , إشراف محمد فهد , جامعة أم القرى , السعودية , 1993 , ص38

[4] محمد عمارة , **قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية** , دار الشروق , بيروت , 1993 , ص48

ثانيا: الرطل

هو معيار أو مثقال يوزن ويكال به أيضا [1] ويعتبر الرطل من وحدات قياس الأوزان الرئيسية وهو يختلف من منطقة إلى أخرى فنجد رطل القيروان ورطل تهرت وغيرها من الأرطال ويقال أيضا رطل لحم ورطل فلفلي[2]

ووزن الرطل مائة وثمانية وعشرون درهما بالدرهم الذي يوزن الأوقية وتعددت الأرطال بحسب نوع المواد الموزونة , فهناك الرطل ذو ستة عشر أوقية والذي عرف باسم الرطل العطاري ويستعمل لوزن الذهب والمواد الثمينة [3]

ثالثا : القنطار

بعادل القنطار مئة رطل وهو أنواع ويختلف باختلاف المواد المراد وزنها فمنها القنطار العطاري أو البرتقالي وقنطار الزيت وقنطار الفلفل وهو متنوع ويساوي القنطار على وجه العموم ألف ومائة أوقية[4] , ويذكر البكري أن مقدار قنطار الزيت في تهرت والذي كان يساوي قنطاران غير الثلث قرطبية ويصف أيضا أن قنطار الفلفل وغيره من المواد انع قنطار عدل [5]

---

[1] علي جمعة محمد , **المكاييل والموازيين الشرعية** , القدس للاعلان والنشر والتوزيع , القاهرة , 2001, ص29

[2] جودت عبد الكريم , **المرجع السابق** , ص178

[3] الشيرازي , **المصدر السابق** , ص15

[4] جودت عبد الكريم **المرجع نفسه** , 183

[5] البكري , **المصدر السابق** , ص69

رابعا : الربع

هو ماتكال به السوائوذكر المقدسي أن الربع هو ثمانية عشر رطلا , وكان الربع يساوي 18×380.8=6854 كيلو غرام [1]

المقاييس:

استخدمت في بلاد المغرب الأوسط عدة وحدات لقياس الأطوال حسب المواد والمبيعات , كالأثواب والمنسوجات وكذلك قياس المسفات ومن بين هذه المقاييس نجد

أولا : الذراع

وهي المسافة الممتدة من عقدة المرفق إلى اليد يساوي خمسين سنتمتر تقريا ويسمى الذراع أيضا بالقالة [2]

ثانيا : الشبر

وهو الامتداد بين الخنصر والإبهام حيث تكون مفتوحة ويقدر بحوالي 21.5 سم , أو يساوي 0.24 م أي 24 سم ويقدر بثلاث قبضات أو نصف ذراع [1]

---

[1] كربوع مسعود, **نوازل النقود والمكاييل والموازين** , **المرجع السابق** , ص121

1 علي حامد خليفة الطيف , **المراكز التجارية الليبية وعلاقتها مع مماليك السودان الأوسط وأثرها على الحياة الاجتماعية خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين و الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين** , منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية , طرابلس , ليبيا , 2003 , ص119

ثالثا : القامة

وهي قامة الإنسان وهي تعادل المسافة الفاصلة بين طرفين اليد الممدود بين وتساوي تقريبا مابين 1.65 و 1.75 مترا أي سبعة أشبار[2]

رابعا : الفترة

وهي المسافة بين السبابة والإبهام عند فتح اليد اليمنى [3]

1-2 وسائل التعامل

عرفت بلاد المغرب الأوسط أربعة أنواع من التعامل التجاري وهي :

أولا: البيع نقدا

وهي أكثر معاملات شيوعا حيث سادت تلك المعاملة في سائر أوجه الحية المعاشية , وشملت مختلف المواد كالغذاء , اللباس , الحيوانات , الدور[4]

وقد اعتمد الموحدون في بداية دولتهم على العملة المرابطية حيث بقى الدينار المرابطي متداولا في بلاد المغرب بعد سقوط المرابطين إلى مدة من الزمن , وكانت تضرب

[1] روبار بريشفيك , **الرجع السابق** , ص263

[2] روبار بريشفيك, **المرجع السابق**, ص236

[3] محمد بن ساعو , **المرجع السابق** , ص60

[4] كريم عاتي الخزاعي , **المرجع السابق** , ص175

الدنانير بنفس الموصفات المميزة للدينار المرابطي ويتم فقط حذف اسم الأمير المرابطي[1] وقام بعدها ابوعبد الله المهدي القائم بأمر الموحدين بسك عملة خاصة بالدولة الموحدية واتخذت شكل جديد في مجال المسكوكات لم يكن مألوفا من قبل , فتمثل هذا الاستحداث في الشكل الخارجي للدهم من الاستدارة إلى الربيع وان يرسم في دائرة الدينار شكل مربع في وسطه اسمه واسم الخلفاء الذين بعده[2]

ومن أمثلة ماكان يكتبون الموحدون على عملتهم أنهم في احد الوجهين يكتبون " لا إله إلا الله , لاقوة إلا بالله " وكان على الوجه الأخر في ثلاث سطور " الله ربنا , محمد نبينا , المهدي إمامنا " [3] واستمر هذا الشكل إلى عهد المأمون (624-630هـ) الذي ألغاها وأعاد الشكل المدور و كما أن المنصور يعقوب ابن يوسف (580 – 600هـ) ضرب عملة كان يطلق عليها الدنانير اليعقوبية ونجد من النقود الجيدة عند الموحدين هي النقود المحمدية نسبة إلى محمد الناصر

(595- 610هـ) رابع الخلفاء الموحدين والتي استمر التعامل بها حتى سقوط الدولة الموحدية [4]

---

2 عبد الوهاب الهاشمي , **أهل الذمة على عهد الدولة الموحدية دراسة اجتماعية واقتصادية (541-668هـ/ 1146- 1269م)** أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية و إشراف : احمد بحري , قسم الحضارة الإسلامية , كلية العلوم الانسانسة والاجتماعية , جامعة احمد بن بلة , 2020/2019, ص198

[2] ابن خلدون , **المقدمة , المصدر السابق** , ص408

[3] عبد الوهاب الهاشمي , **المرجع السابق**, ص198

[4] كريم عاتي الخزاعي , **المرجع السابق** , ص176

ثانيا : المقايضة

تعني المقايضة مبادلة سلع وبضائع بسلعة وبضائع أخرى مثل مقايضة الطعام بالزيت وتكون القيمة المحدد لسعر الطعام مساوية للقيمة المحدد لسعر الزيت[1]

واستعملت كثيرا مع بلاد السودان إذ كانت التجارة مع السودان تقوم على المقايضة حيث يتم مقايضة الملح والنحاس من بلاد المغرب بالذهب مع بلاد السودان [2]، فكان المغاربة عند وصولهم إلى بلاد السودان يقرعون الطبول فيخرج التجار السودان البضائع ويضعونها بالقرب من كل صنف وينصرفون ثم يأتي التجار المغاربة ويأخذون كل واحد ما وجده إلى جانب بضاعته ويتركون بضاعتهم ويتصرفون بعد قرعهم للطبول مجددا وأطلق على هذه التجارة اسم التجارة الصامتة [3]

ثالثا : الحوالة

ويطلق عليها كذلك اسم السفاتج فالسفتجة كلمة فارسية (سفنة أي الورقة) ويذكر ابن منظور كلمة سفاتج من "سفتج " أي الخفيف والسريع ومن القول سفج فلان لفلان النقد

3هالة عبد الرزاق , **أسواق فاس في العصر المريني (646-868هـ/1248-1465م)** , مكتبة الثقافة الدينية , القاهرة 2013, ص135

4 مريم محمد عبد الله جبدوه , **التجارة في بلاد إفريقيا وطرابلس الغرب خلال العهدين الموحدي والحفصي (555-980هـ / 1160-1572م)** مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب , إشراف سامية نصطفى مسعد, قسم التاريخ , كلية الأدب جامعة الزقازيق , 2008, ص217

[3] الحموي , **معجم البلدان** , د ط , دار صادر , بيروت , لبنان , مج 3, دس و ص12

أي عجله[1] وتعتبر السفاتج عبارة عن سندات مالية واجبة التحصيل في وقت معلوم ملزم بين الطرفين عند تحريرها وتستعمل الحوالة على أساس تسليف التاجر المسافر إلى بلد أجنبي على أن يأخذه من وكيله القاطن بالبلاد المسافرة إليها بهدف تأمين المال من الدافع والقابض وتجنب مخاطر الطريق [2]

واستنكر فقهاء بلاد المغرب الأوسط الحوالة (السفتجة) نظرا لشبهة الوقوع في الربا حيث سئل الونشريسي عن مسألة "رجلان أحدهما له زرع بالعرب والأخر زرعه في الجبل فهل يجوز لهما المناقلة في الزرع المذكور فيأخذ كل واحد منهما زرع صاحبه دفعا لمشقة الحمل أم لا " فكان جوابه بالرفض والمنع على المناقلة[3]

رابعا: البيع بالسلف

كان السلف من انواع البيوع الشائعة في الاسواق المغربية ، خاصة مايتعلق بعملية البيع والشراء , وكان السلف تقدا بنقدا أو نقدا بسلعة [4] وعملية البيع بالسلف كانت توثق وهذه الظاهرة ساعدت التجار على استغلال المزارعين، وإحتكار الطعام فكان التجار يسلفون المزارعين واستفاد التجار من اختلاف الأسعار في أول الموسم وأخره فيخزنون

---

[1] هالة عبد الرزاق , **المرجع السابق** , ص150

1 محمد حسن , **البادية والمدينة بافريقية في العهد الحفصي** , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , تونس ,1999, ص525

2 الونشريسي , **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى افريقيا والاندلس والمغرب , ج5,** اخرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي , وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية للمملكة المغربية , الرباط , 1981, ص431

[4] كريم عاتي الخزاعي , **المرجع السابق** , ص176

المحاصيل وقت رخصها ويبيعونها عندما يرتفع سعرها [1] وفي غالب الأحيان تظهر أضرار عملية البيع بالسلف واضحة على أهل القرى والبوادي لحاجة هؤلاء إلى بضائع من أسواق المدينة معتمدين في تسديد عملية تسليفهم من التجار على موسم الحصاد وقد يحصل في بعض السنوات ان يعجز هؤلاء على التسديد نقدا [2]

وقد استغل اليهود هذا النوع من المعاملات التجارية فاعتمدوا على التسليف القائم على الرهن الذي يترتب عند تأخيره فوائد مالية [3]

[1] عز الدين عمر موسى , **المرجع السابق** , ص296

[2] كريم عاتي الخزاعي , **المرجع السابق** , ص176

4 ابن الحسن الحكيم , **المرجع السابق** ص139

الفصل الثالث: إدارة الأسواق على عهد الموحدين و انعكاساتها

المبحث الأول: الحسبة وتنظيم السوق

1. تعريف الحسبة
2. شروط و آداب المحتسب
3. مهام ووظائف المحتسب

المبحث الثاني :الحياة السياسية و تأثيرها على الأسواق

1. سياسة الدولة إتجاه السوق
2. الحروب و الأزمات

المبحث الثالث: واقع السوق و إنعكاسها على الحياة الإقتصادية

1. السوق و دوره في التجارة الداخلية
2. أثر السوق على مداخيل الدولة

الفصل الثالث: إدارة الأسواق على عهد الموحدين وانعكاساتها

عرفت بلاد المغرب نظام الحسبة منذ نشأة الأسواق وكان يتم تعين المحتسب من طرف الدولة للإشراف على الأسواق وتنظيمها

المبحث الأول: الحسبة وتنظيم السوق

1/ تعريف الحسبة:

لغة:جاء في لسان العرب, الحسبة من المصدر احتسابك الأجر على الله, تقول فعلته حسبة والفعل الحسبة بالكسر هو الأجر, واحتساب فلان على فلان أنكر عليه قبيح عمله [1]

والحسبة من الاحتساب أي حسن التدبير في الأمر, كما تعني طلب الأجر والثواب من الله تعالى, وتعني الإنكار والاحتجاج [2]

ويطلق مصطلح الحسبة بمعنى العد والقصد, ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم " احتسبوا أعمالكم فإن من احتسب عمله, كتب له اجر عمله واجر حسبته "[3]

اصطلاحا:

يعرفها الماوردي بقوله " **هي الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله** " [1]مستدلا ذلك من قوله تعالى " **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** "[2]

---

[1] ابن منظور , **المصدر السابق** , ص866

[2] أحمد صبحي منصور , **الحسبة دراسة أصولية تاريخية** , مركز الحراسة , مصر , 1995 , ص7

3 موسى لقبال , **الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي (نشأتها وتطورها)**, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر , 1971, ص20

ويعرفها كذلك ابن خلدون فيقول " **أما الحسبة فهي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن الذي هو فرض على القائم بأمور المسلمين يعين لذلك من يراه أهلا له فيعين فرضه عليه** " ومن هنا يبين لنا ابن خلدون أن ولاية الحسبة وظيفة من وظائف الدولة وهي فرض على كل من تولى أمور الملمين سواء تم تعينه من طرف الدولة أو أقام هو بنفسه [3]

أما ابن تيمية فيرى أن الحسبة مثل جمع الولايات الإسلامية أنما المقصود بها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سواء عن ذلك ولاية الشرطة , أو ولاية الدواوين المالية ,

ولاية الحسبة [4]

كما أن الحسبة كانت تطلق على حسابات الدولة, وعلى الدار المحاسبة والمواريث,

وعلى ديوان مراقبة المكاييل والموازين أي أنها كانت مصطلحا إداريا عاما ثم خصص لمعنى الشرطة وبنوع اخص لشرطة الأسواق و الآداب[5]

ويرى الكثير من الباحثين في موضوع الحسبة ونشأتها في الدولة الإسلامية انه يعود إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ويستندون في ذلك إلى بعض الآيات التي تحث المسلمين على القيام بهذه الفريضة وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كقوله تعالى " **ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** " [6] و كذلك استنادا على بعض الأحاديث النبوية مثل قوله صلى

---

4 الماوردي , **الاحكام السلطانية والولاية الدينية** , تحقيق احمد مبارك البغدادي , مكتبة دار ابن قتيبة , الكويت , 1989, ص315

[2] سورة ال عمران , **الاية 104**

[3] ابن خلدون , **المقدمة , المصدر السابق** , ص280

1 احمد عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية , **الحسبة في الإسلام أو وظيفة الحكومة في الإسلام** , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , د ت , ص11

[5] موسى لقبال , **المرجع السابق** , ص20

[6] سورة أل عمران , **الآية 104**

الله عليه وسلم **" عندما مر على صبرة [1] طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بلل فقال : ما هذا يا صاحب الطعام ؟ قال : أصابته السماء يا رسول الله و قال : أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غش فليس مني "** [2] كما نجده صلى الله عليه وسلم حذر من منكرات المجالس فقال **" إياكم والمجالس في الطرقات , فقالو يا رسول الله مالنا من مجالسنا نتحدث فيها , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أتيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه قالوا : ما حقه ؟ قال : غض البصر وكف الأذى ورد السلام , والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "** [3]وذكر ابن عبد البر أن النبي صلى الله عليه وسم استعمل سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية على سوق مكة بعد الفتح وعمر ابن الخطاب على سوق المدينة, كما ذكران بعض النساء في عهده صلى الله عليه وسلم عملن في هذه الوظيفة مثل سمراء بنت نهيك الاسدية [4] إنما كانت تمر في الأسواق وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتضرب الناس على ذالك بسوط كان معها [5], وسار الخلفاء الراشدون على منهاج الرسول صلى الله عليه وسلم فكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يطوف في الشوارع والأسواق ودرته معه فمتى رأى غشاشا خفقه بها مهما يكن شأنه وروي أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه حرق بيت رويشد الثقفي لأنه كان يبيع الخمر وقال له **" أنت فويسق ولست برويشد"** ويذكر أن عمر عين امرأة أنصارية تدعى الشفاء [6]في أسواق المدينة [1], وهذا الذي ذكرناه

---

[1] صبرة : هي الطعام المجتمع في كالكومة , شنينة حسين , **الحسبة المحتسب في الأندلس** , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية , تخصص حضارة إسلامية , إشراف بيشي محمد عبد الحليم , جامعة الجزائر 1 , 2012/2011, ص27 .

[2] أبو الحسن مسلم , **المصدر السابق** , ص99

[3] **المصدر نفسه** , ص1675

[4] هي سمراء بنت نهيك الاسدية , ادركة الرسول الله صلى الله عليه وسلم , وكانت تمر في الاسواق وتأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتضرب الناس بسوط , ابن عبد البر , **الاستعاب في معرفة الاصحاب** , تحقيق عادل مرشد , عمان , الاردن , دار الاعلام , 2020 , ص 914

[5] **المصدر نفسه** , ص272

3 هي الشفاء بنت عبد الله شمس , القرشية العدوية , قيل اسمه ليلى أسلمت قبل الهجرة وهي من المهاجرات الأوائل , كانت من عقلاء النساء وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل عندها في بيتها , وكان عمر ابن الخطاب يقدمها في الراي , شنينة حسين , **المرجع السابق** , ص 30

دليل على وجود الحسبة كولاية من ولايات الدولة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ويرى آخرون أن الجذور التاريخية لوظيفة الحسبة تعود اعهد الخليفة عمر ابن الخطاب فالقشندي وآخرون يؤكدون أن الخليفة الثاني عمر ابن الخطاب هو الذي اختط نظام الحسبة وهو أول محتسب عرف في الدولة الإسلامية [2]ويستندون في قولهم ذلك إلى ما كان يصدر منه حينما كان يرى المنكر فشدته وصلابته في الحق تعد في نظرهم دليلا على إظهار الاحتساب بينما يرى آخرون أن نظام الحسبة في الدولة الإسلامية نظام مقتبس من البيزنطيين واستعمله العرب الفاتحون بعد ذلك لما اتسعت الأقاليم التابعة لهم[3] وعند فتح بلاد المغرب بدا الفاتحين في نشر تعاليم الدين الإسلامي ونظموا الدولة على أسس الإسلامية وادخلوا العديد من الوظائف الإسلامية من بينها الحسبة التي انتشرت في الأسواق لتنظيمها,وبدأت تتطور هذه الوظيفة حتى عند قيام دولة الموحدين فالمنصور الموحدي كان يحاسب أمناء الأسواق في كل شهر مرتين ووظيفة المحتسب في عهد الدولة الموحدية متصلة بالنواحي الدنية فالمحتسب يأمر العامة بالصلوات الخمسة وإقامة صلاة الجمعة والجماعة , ومنها ما يتعلق بالآداب العامة كمراقبة الحمامات ومراقبة البناء وتأديب المهاجرين , ومنها ما يتعلق بالنواحي الاقتصادية والمعاملات من بيع وشراء كمراقبة الموازين والمكاييل وأنواع المتاجر , إضافة إلى الإشراف على التعليم والمعلمين واختيارهم ومنعهم من إيذاء المتعلمين وبهذا استطاع المحتسب في العهد الموحدي أن يؤدي دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[4] .

---

[1] مروان علي القدومي , **ولاية الحسبة في عهد العباسي** , جامعة النجاح الوطنية , نابلس , دت , ص536

[2] القلقشندي , **صبح الاعشى في كتابة الانشا** , دار الكتب الخديوية , القاهرة , 1915, ص452

[3] موسى لقبال , **المرجع السابق** , ص22

[4] حسن على حسن , **المرجع السابق**, ص177

2-شروط وآداب المحتسب

1-1تعريف المحتسب

أ/ لغة : - بضم الميم وسكون الحاء وفتح التاء وكسر السين – هو متولي وظيفة الحسبة و وهي رئاسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [1] ,وهوايضا طالب الأجر من الله تعالى و المحتسب اسم فاعل احتسب وهو فاعل ما يحتسب عند الله أو طالب الأجر من الله تعالى,وكذالك يطلق على المنكر بكسر الكاف يقال: احتسب فلان على فلان أنكر على قبيح عمله فهو محتسب [2]

ب/ اصطلاحا :عرفه ابن الإخوة بأنه " **من نصبه الإمام ,أو نائبه لنظر في أحوال الرعية والكشفي عن أمورهم ومصالحهم** "والمحتسب هو من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر [3]

2-1شروط المحتسب :

المحتسب هو مراقب مدني يقلده الخليفة أو الوزير أو القاضي في منصبه الذي يتضمن مراقبة وتطبيق مبادئ الشرع تطبيقا سليما وكشف المخلفات ووضع العقوبة المناسبة لمخالفين , وليكون المحتسب ناجحا في وظيفته يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط التي وضعها العلماء وهي

:

1 محمد عمارة , **قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية** , دار الشروق ,بيروت , 1993, ص 517

2 الفيروز ابادي , **قاموس المحيط** , تحقيق محمد نعيم العرقوسي , مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , لبنان , 2005 , ص315

3 ابن الاخوة , **معالم القربة في احكام الحسبة** , تحقيق محمد محمود شعبان , صديق احمد فريد المزيدي ,دار الكتب العلمية و بيروت , 2003, ص292

-**الإسلام** : يجب على المحتسب أن يكون مسلما وهذا شرط بديه لان الحسبة من الواجبات الدينية التي يراد به نصرة الدين الإسلامي وإعلاء كلمة الإسلام [1].

- **التكليف** يشترط في المحتسب أن يكون مكلفا عاقلا لان الحسبة في حكمها الشرعي الوجوب ولا وجوب على غير المكلف , وحد المكلف البلوغ والعقل وغير البالغ لا يلزمه أمرا ولا نهي [2].

- **القدرة** : أن يكون قادرا على تغير المنكر , أما باليد أو باللسان ودلالة هذا الشرط [3] في قوله تعالى **" لا يكلف الله نفسا إلا وسعها "**[4], وقوله صلى الله عليه وسلم **" من رأى منكم منكرا فليغره بيده , فإن لم يستطع فبلسانه , فإن لم يستطع فبقلبه , وذلك اضعف الإيمان "**.

- **الحرية** , المملوك لا ولاية على نفسه ,فكيف له الولاية على غيره فوقته كله لسيده لا يملك منه وقتا ما يصرفه لشؤون ولاية .

- **العدالة** :العدالة في معنها هي الاستقامة وهي ضد الفسق ,وقد كانت من شروط التي يجب أن تتوفر في المحتسب بهدف أن يردع الناس عن الخيانة وتطبيق الأحكام بالمساواة بين الناس [5].

- العلم : يجب على المحتسب أن يكون عارفا بما أمر وبما ينهى إذا أن ضابط الحسبة هو من يطبع الشرع فما حظره فهو محظور ,وما أباحه فهو مباح .

---

[1] ابن جماعة , **تحرير الاحكام في تدبير اهل الاسلام** , تحقيق فؤاد عبد المنعم احمد , رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية , قطر , 1985 , ص91

[2] محمد كمال الدين إمام , **أصول الحسبة في الإسلام دراسة تأصلية مقارنة** , دار الهداية , مدينة نصر , 1986 , ص ص63-64 .

[3] شنينة حسين , **مرجع السابق** , ص113

[4] سورة البقرة , **الآية 286**

[5] شنينة حسين , **المرجع نفسه** , ص114

- **أن يكون عفيفا عن أموال الناس متورعا عن قبول الهدية من المتعايشين من أرباب الطعات** فان ذالك رشوة وقد قال صلى الله عليه وسلم " **لعن الله الراشي والمرتشي** "

أن يكون فقيها عارفا أحكام الشريعة ليعلما ما يأمر به وينهى عنه , فإن الحسن ما حسنه الشرع ,والقبح ما قبحه الشرع [1].

2/ آداب المحتسب

-النية : إخلاص النية لله تعالى حيث أن يكون عمله خالصا لوجه الله تعالى وطلب لمرضاته [2].

- مواظبة على سنن الرسول صلى الله عليه وسلم : مثل قص الشارب وتقليم الأظافر ونظافة الثياب وتقصيرها والتعطير بالمسك ونحوه [3].

- أن يكون من شيمته الرفق واللين في القول وطلاقة الوجه وسهولة الأخلاق عند أمره ونهيه للناس حيث قال الله عز وجل لرسوله الكريم " **ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك** " لان الإغلاظ في القول ربما يزيد المعصية والتعنيف وينفر القلوب

- أن يكون متأنيا غير مبادر في العقوبة ولا يأخذ الواحد من أول خطأ ويستعمل الين من غير ضعف والشدة من غير عنف [4].

---

[1] الماوردي , **المصدر السابق** , ص316

[2] الشيرازي , **نهاية الرتبة في طلب الحسبة** , مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر , القاهرة , 1946 , ص07

[3] نقولا زياد , **الحسبة والمحتسب في الاسلام** , الاهلية للنشر والتوزيع , 1962, ص33

[4] الماوردي , **المصدر السابق** , ص73

3/ مهام ووظائف المحتسب

تمثلت مهمة المحتسب في حماية المجتمع من الظواهر السلبية ومكافحة كافة الآفات الاجتماعية حسب مبادئ وأسس الدين الإسلامي وهي " **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** " [1]ومن ابرز المهام التي يقوم بها هي :

- يقوم بترتيب الصناعات في الأسواق [2] و إبعاد ما كانت صناعتهم تحتاج إلى وقود ونار كالخبازين عن حوانيت العطارين لتفادي أي خطر وضرر[3]، وإبعادهم كذلك على الذين يبيعون الأسماك والبياطرة والحجامين [4]

- يأمر الخبازين بصنع طوابع لهم تحمل أسمائهم , يطبع كل واحد منهم رغيف خبزه حتى يتميز عن الأخر , فإذ عثر على خبز ناقص الوزن أو قليل الطبخ أمر بأن يكسر [5]

- يأمر الخبازين بتغطية الدقيق حتى لا يسقط فيه ما يفسده مثل القمل ويلزم أهل الطحين على غربلته من التراب والحجارة لكن ينهيهم عن غربلته في السوق لما فيه من الأضرار للناس [6].

كما يعمل المحتسب على مراقبة الجزارين بأن لا يبيع لحم الماعز والضأن بنفس السعر ولا الهزيل مع السمين [7].

---

[1] عبد العزيز فيلالي , **تلمسان في العهد الزياني** , ج1, موفم للنشر والتوزيع , الجزائر , 2002 , ص227

2 ابن عبدون , **ثلاث رسائل أندلسية في اداب الحسبة والمحتسبة** , تحقيق ليفي بروفنسال , مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية , القاهرة , ج2 , 1955 , ص43

[3] الشيرازي , **المصدر السابق** , ص216

[4] ابن عبد الرؤوف , **المصدر السابق** , ص90

[5] السقطي , **في اداب الحسبة** , تحقيق كولان وليفي بروفنسال , 1931 , ص9

[6] ابن عبد الرؤوف , **المصدر نفسه**, ص88

[7] يحي بن عمر , **احكام السوق** , تحقيق محمد علي المكي , مكتبة الثقافة الدينية , 2004 , ص46

ويعمل على إجبار بائعي البيض بوضع إناء مملوء بالماء ليختبر فيه البيض إذا كان فاسدا أو لا , ومنع بائعي الحليب من خلط الحليب الطري بالقديم ولا بالماء إلا ليخرج الزبدة ومراقبة الكتانيين لأنه من الحيل التي يقومون بها رش الماء على الكتان ليكتسب رطوبة ويثقل في وزنه وذلك غش [1], ويأمر الطباخين بتغطية أوانيهم حفاظ من الحشرات[2] ,و يمنع أصحاب الإمراض المعدية من الدخول إلى السوق حتى لا ينتقل المرض إلى الأخريين. [3]

ويساعد المحتسب في مهامه أعون ومساعدون يقلون أو يكثرون حسب الحاجة , وما يتطلبه وضع السوق والمحتسب له مكاييل وموازين خاصة به ويتجول على دابة محاطا بأعوانه يحمل معه ميزانه الذي يزن به البضائع التي يشك في وزنها [4] , فإذا وجد غشا , تعرض صاحب الدكان أو المصنع للعقوبات المنصوص عليها , بالتوبيخ والزجر أولا , وبالسجن والإنذار ثانيا , وبالضرب والتشهير ثالثا , وبالتنكيل والنفي من السوق والبلد رابعا, وهي أقصى دراجات العقاب [5].

وكان المحتسب إذا كلف احد من أعوانه بمهمة قصد المبيعات والمصنوعات لا يكلفه بصفة دائمة بل يقوم باستبداله من حين إلى أخر لكي لا يحدث بينه وبين التاجر أو الصانع اتفاق [6].

---

[1] ابن عبد الرؤوف , **المصدر السابق** , ص88

[2] ابن الاخوة , **المصدر السابق** , ص173

[3] ابن عبد الرؤوف , **المصدر نفسه** , ص113

[4] عبد العزيز فيلالي , **المرجع السابق** , ص238

[5] خالد بلعربي , **الاسواق في المغرب الاوسط , المرجع السابق** , ص33

[6] عبد العزيز فيلالي , **المرجع نفسه** , ص227

المبحث الثاني: الحياة السياسية و تأثيرها على الأسواق :

أولا. سياسة الدولة اتجاه السوق :

لقد كانت معظم الدول تسعى لتحقيق الاستقرار السياسي ، هذا الأخير كان له أثر كبير في انتعاش الحياة الاقتصادية داخل أسواق بلاد المغرب ، ففي القرن السادس هجري الموافق ل الثاني عشر ميلادي ،أي في عهد الموحدين ، فكانت سياسة الدولة للنشاط الاقتصادي في الأسواق مشجعة، فقد حرصوا على توفير الأمن في جميع أرجاء دولتهم داخليا و خارجيا [1] ، أكد ذلك عبد المؤمن بن علي في رسالة العدل على حماية التجار و تأمين طرق التجارة ، ومعاقبة كل من يخالف هذا الأمر وغالبا ما يكون بالقتل، وقد سار خلفاؤه من بعده على نفس نهجه [2]، منهم الناصر و المنصور فقد شاع الأمن في دولتهم ، و يشير ابن القاضي ، أن المنصور الموحدي قام بحذف الكثير من الضرائب[3] .

[1] كريم عاتي الخزاعي ، **المرجع السابق**، ص 82.

[2] ابن صاحب الصلاة , **المن بالامامة**،**المصدر السابق** , ص 367، ص368 .

[3] ابن القاضي , **المنتفى المقصور على مأثر الخليفة المنصور** ، دراسة و تحقيق محمد مرزوق، مكتبة المعارف ،الرياض ،1986،ص192.

كانت الدولة الموحدية تهتم كثيرا ببناء الأسواق ، وتجديد التي احترقت ، أو أنها تقيم غيرها إذا اتسعت المدينة ، و في هذا كانت الدولة شديدة الحرص على تشييد الفنادق للسفار من التجار ، كما أنه يلاحظ أن الدولة لم تخرج شريكا مع التجار الذين افتتحت بلادهم عنوة ، بل أنها كانت تعوض التجار عما كانوا يفقدونه في الكوارث العامة التي تحصل، ومهدت أيضا الطرق في جميع أنحاء دولتهم لعبور التجار ،وذاك ببناء الجسور و تشييد المنازل و تجهيز الصهاريج لتوفير المياه [1]،

كل هذه العوامل وهذه السياسة المتبعة من قبل الدولة أدت لانتعاش النشاط الداخلي التجاري في الأسواق و ازدهارها[2].

ثانيا. الحروب و الأزمات:

لم تسلم العملة النقدية من الأوضاع التي سادت في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، فقد أسهمت الحروب و الصراعات في تردي الوضعية النقدية و تدني القدرة الشرائية للعملة، فلا شك في أن الحضور المكثف للحرب في بنية الدولة ببلاد المغرب الأوسط، جدير بالمساهمة في تكريس الأزمات الاقتصادية و النقدية ، وهذا ما قد يؤثر بالتأكيد على الأسواق ، وذلك بغلاء الأسعار ، واستفحال الضرائب ، كل هذه العوامل ساهمت في انهيار القوة الشرائية للعملة ، بنفس النسبة التي ارتفع بها مستوى الأسعار

[1] عز الدين موسى :المرجع السابق ، ص 272.

[2] عز الدين موسى : المرجع السابق ، ص 272.

، وقد تعددت العملة المتداولة ، نتيجة حالة الانفلات الأمني بسبب الحروب و النزاعات و هذا التعدد في العملة من اختلاف في أوزانها ، و وتفاوت أقطارها ، وجودة عيارها ، بديهي أن يتسبب في ارتفاع حجم الكتلة النقدية المتداولة و بذلك ارتفاع مستوى الأسعار، و انهيار قيمة العملة ، وسمح هذا أيضا بظهور حالات غش و تزييف للعملة ،وانتشار العملات المجهولة [1]

لقد وجهت الحروب في تاريخ المغرب الوسيط ، ضربات موجعة للنشاط الاقتصادي عامة و نشاط الأسواق خاصة ، أفضت في النهاية إلى كساده، فكانت هذه الحروب عاملا أساسيا في التأثير على نشاط التبادل التجاري، خاصة أن قطاع التجارة ينتعش إلا في ظروف الأمن و الاستقرار ، فكلما انتفى هذين الشرطين ،قلت و انعدمت معها رغبة التجار في الولوج للأسواق البعيدة، وبذلك انحصر النشاط التجاري داخل أسوار المدن، أو توقفه نهائيا أثناء الاجتياحات الكبرى[2]

[1] ابراهيم القادري بوتشيش, **حلقات مفقودة من تاريخ الحضارة في الغرب الإسلامي**،دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،2016، ط1،ص 6.

[2] حميد تيتاو: **الحرب و المجتمع بالمغرب خلال العصر المريني (69- 866هـ /1212- 1465م)و اسهام في دراسة انعكاسات الحرب على البنيات الاقتصادية و الاجتماعية و الذهنية** ، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء ، ط1 ،2009،ص 166.

و لمثل هذه الظروف لا يستطيع التاجر، أن يجازف بأمواله إلا إذا توفر عنصر الأمن و الاستقرار، وعلى هذا الأساس فإنه كلما كانت هناك أزمات و حروب تقلص النشاط التجاري ، وبذلك عزوف التجار عن الأسواق .[1]

كان الأمن و الاستقرار في المغرب الوسيط، مشكلة أساسية تواجه المعاملات المالية و المنظومة النقدية ، وذلك راجع لغياب السلطة المركزية ، نتيجة الحروب ، ويمكن اعتبار فترة الصراع بين المرابطين و الموحدين الفترة الأكثر تأثيرا على النشاط التجاري ، وقد ذكرت لنا المصادر التاريخية، أن دولة الموحدين عرفت حروب داخلية ، أثرت على قيمة العملة ، ففي السنوات الأولى لإنتقال السلطة للناصر (595هـ/610م)[2]، وقد ظهرت التمردات الداخلية ، ومنها خروج "علدوان الغماري " سنة 595هـ، وهي سنة مجاعة و انتقال ملك ، وقد أصبح واضحا مدى إنعكاس هذا التراجع في المجال الاقتصادي ، و ذلك بفعل الاختلالات الناجمة عن الثورات على كمية المبادلات و المعاملات المالية وكذلك على مستوى الأسعار وقيمة العملة ، ومنه على نشاط الأسواق [3]

---

[1] مسعود كربوع ، **المرجع السابق** ، ص 114.

[2] هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، وقد ولد الأمير محمد الناصر الموحدي في مدينة مراكش سنة 576 هـ/ 1180م وكان له من الأولاد ثلاثة أكبرهم يوسف المستنصر بالله الذي تولى الحكم بعد والده محمد الناصر سنة 610هـ/1213 م ، أما الولدان الآخران فهما يحيى وإسحاق الذي توفي في حياة أبيه في مدينة اشبيلية في بلاد الأندلس سنة 608هـ /1211م، أيضاً في سنة 624هـ / 1227م بإسم يحي المعتصم بالله، تولى الحكم في الفترة الممتدة ما بين595هـ/610هـ.

[3] مسعود كربوع، **نفسه**، ص115.

، ويذكر المؤرخين أن معركة "العقاب" جاءت في سياق الأزمة المالية التي تتمثل مظاهرها في عجز ميزانية الدولة ، وانهيار قيمة العملة و غلاء الأسعار ، وهذا ما يظهر خلال الحرب الداخلية للبيت الموحدي [1]

والتي تزامنت مع ظهور الحركات المعارضة الراغبة في الوصول إلى السلطة، وعلى رأسها حركة بني مرين الذين لم يكونوا يؤدوون درهما ولا دينارا، وبدأت أوجه الإختلال و الغلاء تظهر في أسواق الدولة ، وذلك لحروب الموحدين و تدمير الإنتاج [2] ،

وغياب كذلك الأمن في البلاد و ضعفت سلطة الموحدين ، ولم يستطع خلفائها التحكم في تلك التمردات الداخلية، مما أدى إلى ظهور النقود الفاسدة ، و انتشار سك دراهم موحدية مجهولة الإسم [3].

وهنا يمكن القول أن الضوابط الخفية للتطور السياسي ببلاد المغرب الأوسط ، يتجسد في التطور التاريخي لقيمة الأسواق على عهد الحروب و الأزمات ، حيث أن الأسواق تعرضت للكساد ، و تعرض التجار للإفلاس ، ولم يعد بأسواق المدن ، ما يمكن أن نطلق عليه اسم شيء بوجه من الوجوه ، و الحوانيت المغلقة، نظرا لغلاء الأسعار .

[1] ابن عذارى المراكشي:**البيان المغرب–قسم الموحدين– المصدر السابق** ، ص3.

[2] كربوع مسعود، **المرجع السابق**، ص 416.

[3] محمد الشريف: **نصوص جديدة و دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي** ،تطوان ،ط 1، 2001،ص 99.

المبحث الثالث: واقع السوق وانعكاسه على الحياة الاقتصادية

1 - السوق ودوره في تفعيل التجارة الداخلية :

كانت الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الدولة الموحدين عصب الحياة الاقتصادية , وكان لازدهاره وانتشاره الأثر البارز في تنشيط التجارة الداخلية [1] وهذا راجع لسياسة الدولة الموحدية التي بعد سيطرتها على منطقة المغرب قامت بتوحيد المنطقة تحت سلطة واحدة , والقضاء على الكل المعارضين [2] وإشاعة الأمن في ربوع الدولة اظافة إلى التشجيع على التجارة حيث وضعت مجموعة من التنظيمات وتعليمات الصارمة التي تقضي بحماية النشاط التجاري والعاملين في هذا المجال من كل أنواع الاعتداء ومن أمثلة ذلك نجد رسالة عبد المؤمن ابن على التي يتوعد فيها يقتل كل من يخالف أوامره أو يعتدي على التجار ويقطع الطرق [3]

[1] حسن على حسن , **المرجع السابق** , ص275

[2] ابن صاحب الصلاة , **المصدر السابق** , ص302

[3] عز الدين موسى , **المرجع السابق** , ص271

كما أقدم الخليفة عبد المؤمن على إصدار قرار بمنع كليا فرض المكوس والمغارم والتجار حال دخولهم الأسواق ويتوعد كل من " **يتوله من البشر أو يأمر بشيء من ذلك الفعل المستنكر يمحو أثره عقابا يبقى عظة لمن اتعظ** ", كما قدمت الدولة الموحدية بعض القروض للفقراء تشجيعا لتجارة حيث نجد أن عبد المؤمن قدم قروض لهؤلاء يتاجرون بها ثم يعملون على رد السلف بعد ذلك, فبلغ مقدار القرض لكل واحد من الطلبة إلى ألف دينار عملوا بها في التجارة وكانت سبب في ثرائهم [1]

كما اهتم الموحدون ببناء الجسور وتهيئة الطرق وحفر الآبار لتسهيل حركة الناس [2] وانتعاش قطاعي الفلاحة والصناعة ووفرة الإنتاج نتج عنه تنوع المحاصيل الزراعية والفواكه و المنتوجات الصناعية , كل هذا العوامل كان لها الأثر البارز والكبير في تنشيط وازدهار التجارة الداخلية في مختلف أرجاء المغرب الأوسط خلال الحكم الموحدي وأدت إلى استقطاب أعداد هائلة ومعتبرة ومن الزبائن والتجار من مختلف أنحاء المنطقة ومن مختلف فئات الأعمار وفتح للكثير منهم باب الرزق لهم , وبذالك أصبح السوق في الدولة الموحدية هو عصب الاقتصاد الدولة الموحدية وأساس التجارة الداخلية في المغرب الأوسط [3].

[1] بغداد غربي , **المرجع السابق** , ص64

[2] ا بن صاحب الصلاة , **المصدر السابق** , ص370

[3] حسن على حسن , **المرجع السابق** , ص275

ثانيا . أثر السوق على مدا خيل الدولة:

ساهمت الأسواق في إستقرار الاوضاع الاقتصادية بالمغرب الأوسط ، و كانت الدولة و السياسة المالية خاصة من تدبير لمصادر الخزينة و التي تجبي منها الأموال ، و مقاربة ذلك مع النفقات التي كانت تشمل كل أوجه الإنفاق المختلفة و إصدار العمل النقدية لتنظم بها المعاملات التجارية ، هذا ما كان له أثر كبير في دفع اقتصاد البلاد للتقدم[1] .

انعكست قوة الدولة السياسية و العسكرية على طول عمر الدولة ، وعلى أهم المراكز الاقتصادية خاصة الأسواق ، فقد تمكنت الدولة الموحدية من السيطرة على أهم المنافذ و المسالك البحرية التي تحكمت في الطرق التجارية ، كما أدى الأمن و الاستقرار داخل الأسواق لتزايد موارد الدولة ، كما أدى كذلك لانتعاش الحياة الاقتصادية في المغرب الأوسط ، وقد عمل الخليفة المنصور الموحدي بمضاعفة الدينار الموحدي (الدوبلا)، مما ساهم في تزايد قيمة العملة ، هذا دليل على الرخاء الاقتصادي[2]

ونجد أن السوق أثر في مداخيل الدولة كذلك في ، أن الموحدين حثوا على التجارة بالمغرب الأوسط و ذلك بمضاعفة النفقات الزراعية ، حيث امتلأت الأسواق

---

[1] بصديق عبد الكريم :**المرجع السابق** ، ص 511.

[2] البلتاجي, **النظم و المعاملات المالية في المغرب عصر دولة الموحدين** ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة/مصر 2012م ،ص365.

بالمحاصيل الزراعية خريفية وصيفية ، مثل العنب و التين و الرمان و البطيخ و الدلاع [1]، كان هناك اكتفاء في المجال الحرفي و الزراعي خلال القرن السادس هجري، فأصبحت الأسواق تنتعش بحركة البيع و الشراء ، ونقل المتاجر من مدينة إلى أخرى ، كما ساهمت العطايات و النفقات السلطانية في العهد الموحدي ، بالإيجاب على العامة عن طريق الاحتفالات التي أثرت على الأسواق و رواج السلع ، كما كان لتنوع العملة النقدية و إختلاف أوزانها و معادنها ، دور كبير في تنشيط التجارة في المغرب الأوسط على مستوى السوقي خاصة [2] ، و كان لتطور وتنوع المعاملات التجارية في الأسواق وموانئ المغرب الأوسط امتلاء الأسواق بالبضائع و الالمنتجات التي ساهمت في زيادة مداخيل الدولة ، فأصبحت بذلك الأسواق مقصدا للتجار و القوافل ، كما حقق تجار المغرب الأوسط نجاحات تجارية ، بربح أموال طائلة خاصة في مدينة بجاية لان تجارها كانوا منخرطين في التجارة المتوسطية[3] .

[1] ابن غازي المكناسي : **الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون** ،د و ت:سلطان بن مليح الأسمري و عطا ابوريه ،مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، مصر ،ط1، ص 50،51.

[2] ابن صاحب الصلاة :**المن بالامامة** ،**المصدر السابق** ص266.

[3] بصديق عبد الكريم :**المرجع السابق**، ص 514.

الخاتمة

من خلال بحثنا في الموضوع الأسواق في بلاد المغرب خلال القرن السادس هجري أي فترة حكم دولة الموحدين واستنتج بعض النتائج وهي كما يلي :

- السوق هو القلب النابض لاقتصاد دولة بما يقدمه من رفع في مستوى المادي

- تعود نشأة الأسواق منذ أن استقر الإنسان في مجتمعات لكن بعد ظهور الإسلام وانتشاره زاد الاهتمام به وقاموا بتنظيمه وفق مبادئ الشرع

- كما أن وظيفة السوق لم تقتصر على الجانب الاقتصادي فقط , بل تعدى ذلك إلى وظائف أخرى اجتماعية , ثقافية , علمية وتربوية

- اهتمام الدولة الموحدية بإنشاء الأسواق وتقديم الدعم للتجار , إضافة إلى توفير الأمن والاستقرار داخل الأسواق مما جعلها أكثر استقطابا للتجار

- تنوعت الأسواق في بلاد المغرب الأوسط خلال العهد الموحدي (أسواق أسبوعية , أسواق عسكرية , أسواق المدن الدائمة)

- تعامل الموحدون في بداية الأمر بالعملة الموحدية وبعدها أنشئ الحاكم عملة خاصة بهم , لاستعمالها في البيع والشراء إضافة الى استعمال أدوات أخرى مثل السفاتج , البيع بالسلف , المقايضة التي استعملت مع بلاد السودان

– عرفت بلاد المغرب الإسلامي تعدد وتنوعا في أدوات الكيل والقيس والوزن وفي كامل بلاد المغرب الأوسط خاصة , وقد وحدة هذه الأدوات في غالب المناطق رغم اختلافها في التسميات والمقادير

- عرفت بلاد المغرب الأوسط مجموعة من النظم التجارية أولها نظام الحسبة التي كانت منتشرة في الأسواق لتحقيق مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر , وقد تطورت بعد إشراف الدولة عليها من خلال تعين المحتسب واعو وانه , الذين كانوا يراقبون الأسعار ونوعية السلعة وقد يقوم المحتسب بعقوبات على التجار في حالة وجود

الملاحق

الملحق 1:الطرق التجارية في العصر ألموحدي[1]

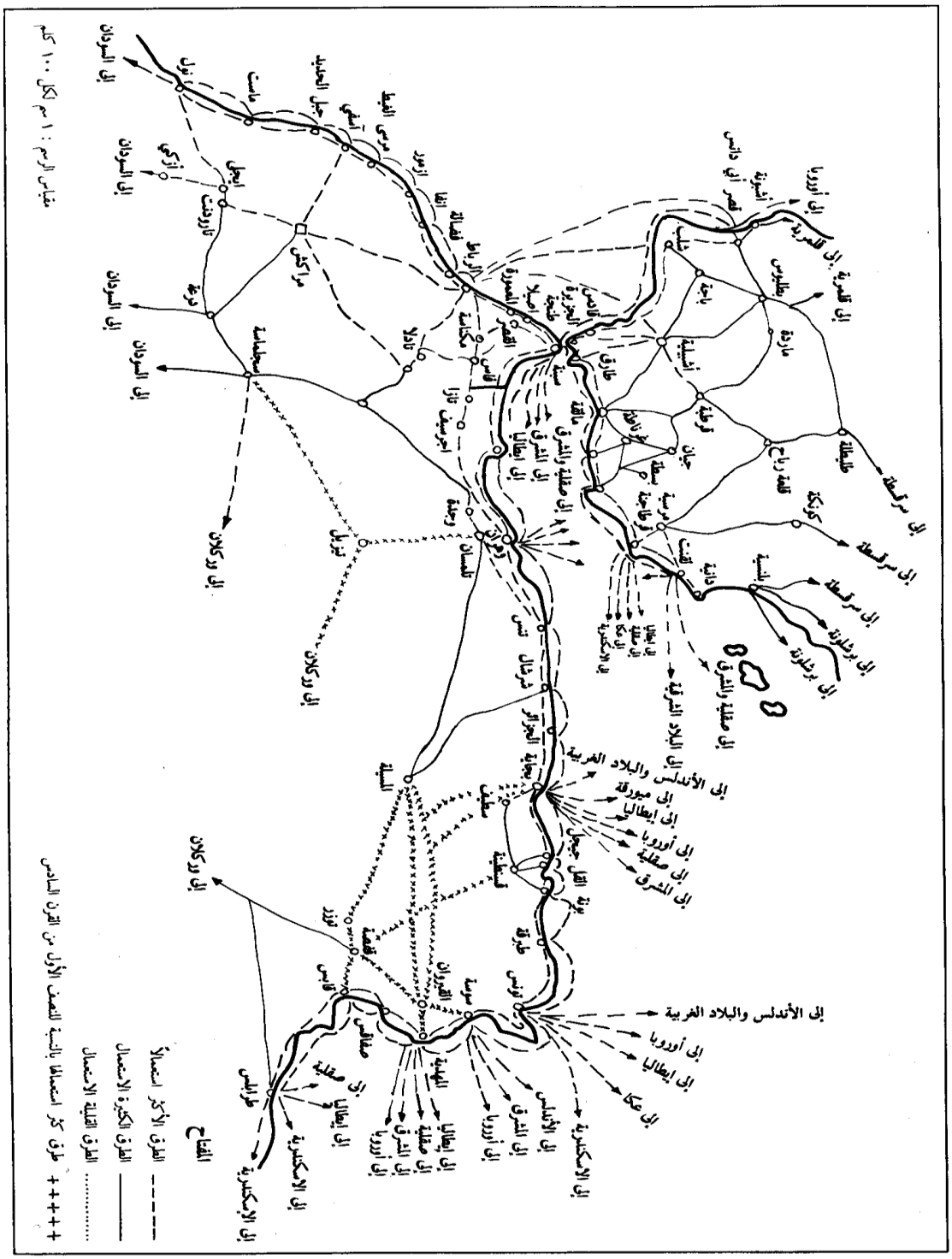

[1]عز الدين موسى: المرجع السابق، ص310.

الملحق 02: خريطة لأهم الصناعات بالمغرب الأوسط من خلال المصادر الجغرافية.[1]

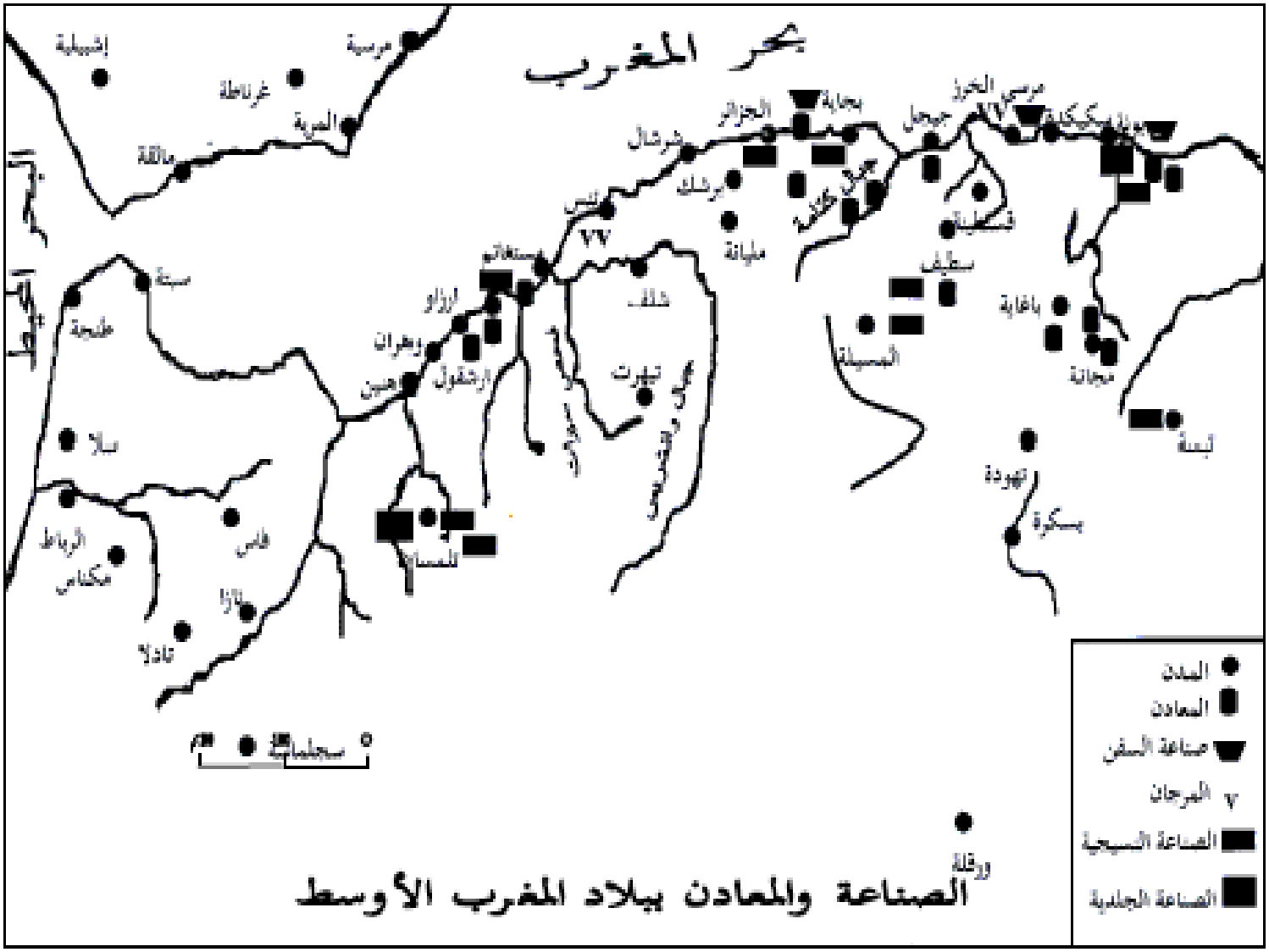

[1] خديجة بورملة ، صورة المغرب الأوسط في كتابات الرحالة و الجغرافيين العرب و المسلمين ، ص 174.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات.

شكر وعرفان 3

إهداء 4

المقدمة 6

الفصل الأول: نشأة الأسواق في المغرب الأوسط. ..... -1-

المبحث الأول: مفهوم السوق ..... -2-

1/ تعريف السوق: ..... -2-

2/وظيفة السوق : ..... -5-

المبحث الثاني: أنواع الأسواق ..... -7-

1/ الأسواق اليومية(الدائمة): ..... -7-

2/ الأسواق الأسبوعية (المؤقتة): ..... -9-

3/ الأسواق العسكرية: ..... -10-

المبحث الثالث: نظم الأسواق في المغرب الأوسط قبل القرن 06هـ : ..... -11-

1/الدولة الرستمية : ..... -11-

2/ الدولة الحمادية : ..... -13-

الفصل الثاني: الحياة الاقتصادية عند الموحدين و نظم أسواقهم: 17

المبحث الأول: الحياة الاقتصادية عند الموحدين: 17

1. الزراعة: 17

5. الصناعة: 34

6. التجارة: 38

المبحث الثاني: نظم الأسواق عند الموحدين 41

1/ أنواعها: 41

2/ تنظيمها: 43

3/ طرق التعامل في الأسواق : 45

الفصل الثالث: إدارة الأسواق على عهد الموحدين وانعكاساتها 57

المبحث الأول: الحسبة وتنظيم السوق 57

1/ تعريف الحسبة: 57

2-شروط وآداب المحتسب 61

2/ آداب المحتسب 63

3/ مهام ووظائف المحتسب 64

المبحث الثاني: الحياة السياسية و تأثيرها على الأسواق : 66

فهرس المحتويات.

أولا. سياسة الدولة اتجاه السوق : 66

ثانيا. الحروب و الأزمات: 67

المبحث الثالث: واقع السوق وانعكاسه على الحياة الاقتصادية 71

1- السوق ودوره في تفعيل التجارة الداخلية : 71

ثانيا . أثر السوق على مدا خيل الدولة: 73

الملاحق 77

الملحق 1:الطرق التجارية في العصر ألموحدي 78

الملحق 02: خريطة لأهم الصناعات بالمغرب الأوسط من خلال المصادر الجغرافية. 79

قائمة المصادر و المراجع 83

قائمة المصادر و المراجع

أولا : المصادر

القرآن الكريم :

سورة البقرة "الآية 286"

سورة آل عمران :"الآية 104"

سورة الفرقان: "الآية 7،20"

الأحاديث النبوية:

مسلم أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ), **صحيح مسلم** , اعتنى به صهيب الكرامي ,بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ,1998, ج1.

المصادر:

1. أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف , **ثلاث رسائل في آداب الحسبة والمحتسب** , تحقيق ليفي بروفنسال , مجلد 2 , دط , مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية , القاهرة ,
2. ابن الإخوة , **معالم القربة في إحكام الحسبة** , تحقيق محمد محمود شعبان , صديق احمد فريد المزيدي ,دار الكتب العلمية و بيروت , 2003.
3. الإدريسي عبد الله محمد شريف ، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ، (د،ط)، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، 2002،ج1.
4. البكري:**الغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب**،د.ط، دار الكتاب الاسلامي،د.ت،.
5. ابن جماعة، **تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام** , تحقيق فؤاد عبد المنعم احمد , رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية , قطر , 1985 .
6. ابي الحسن علي بن يوسف الحكيم , **الدوحة المشتبكة في ضوابط السكة** , تحقيق حسين مؤنس, مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية , عدد 1, مدريد 1968 .
7. الحسن الوزان ، **وصف إفريقيا**،ج2،ط2، ج2 ، تح : محمد حجي ، دار المغرب الإسلامي ،بيروت،1983 .

8. ابن الخطيب ، **معيار الاختيار في ذكر المعاهد و الديار** ، تحقيق محمد كمال شبانة ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،1423هـ /2000م.
9. ابن الرقيق القيرواني, **تاريخ إفريقيا والمغرب**, تحقيق محمد زينهم محمد غرب , دار الفرحان للنشر والتوزيع , دم , 1414هـ/ 1994.
10. ابن أبي زرع الفاسي , **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار الملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس** , دط , دار المنصور للطباعة والوراقة , الرباط , 1972 .
11. ابن سعيد : **الجغرافيا** تح،إسماعيل العربي ،ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت، 1970.
12. السقطي , **في اداب الحسبة** , تحقيق كولان وليفي بروفنسال , 1931 .
13. ابن عبدون , **ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسبة** , تحقيق ليفي بروفنسال , مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية , القاهرة , ج2 , 1955 .

14. عبد الرحمان ابن خلدون, **المقدمة**, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان, ط1, 1423هـ, 2003 م.
15. عبد الرحمان بن عبد الله بن نصر الشيرازي (ت 590 هـ) , **نهاية الرتبة في طلب الحسبة** , تحقيق محمد حسن وأحمد فريد المزيدي , دار الكتب العلمية , 1424 هـ/ 2003م .
16. علي الجزنائي، **جني الزهرة الآس في بناء مدينة فاس** ،تح:عبد الوهاب بن المنصور،ط 2، المطبعة الملكية ،الرباط،1991.
17. ابن القاضي : **المنتقي المقصور على مأثر الخليفة المنصور** ، دراسة و تحقيق محمد مرزوق، مكتبة المعارف ، الرياض ،1986.
18. ابن غازي المكناسي : **الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون** ،د و ت:سلطان بن مليح الأسمري و عطا ابوريه ،مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، مصر ،ط1.
19. الغبريني ،**عنوان الدراية فيمن بويع في مائة السابعة ببجاية** ،ت:عادل نويهض،دار الآفاق الجديدة ،بيروت،ط2، 1979.

20. ابن القطان،أبو محمد حسن بن علي المراكشي ، **نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان** ،تح :محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط1، 1990.
21. القاضي عياض وولده محمد، **مذاهب الحكام في نوازل الأحكام**، تحقيق وتعليق محمد بن شريفة , دار الغرب الإسلامي , ط2 , بيروت , 1997 .
22. الماوردي , **الاحكام السلطانية والولاية الدينية** , تحقيق احمد مبارك البغدادي , مكتبة دار ابن قتيبة , الكويت , 1989.
23. الونشريسي , **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى افريقيا والاندلس والمغرب , ج5**, اخرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي , وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية للمملكة المغربية , الرباط , 1981.

24. يحي بن عمر, **أحكام السوق**, تحقيق محمد علي المكي , مكتبة الثقافة الدينية , 2004 .
25. أبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي , **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي** ، تحقيق احمد

ثانيا : المراجع:

1. ابراهيم القادري بوتشيش: **:حلقات مفقودة من تاريخ الحضارة في الغرب الإسلامي**،دار الطليعة للطباعة
2. ابراهيم حركات:**المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء**، ، المغرب، ط1988،1.ص339.
3. ابراهيم حركات:**المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة**، الدار البيضاء، ، المغرب، ط1988،1.
4. أبي جعفر احمد بن نصر الداودي المالكي، **كتاب الأموال**، تحقيق رضا محمد سالم شحادة، ط2 ، دار الكتب العلمية, لبنان ,2008 م.
5. أحمد صبحي منصور , **الحسبة دراسة أصولية تاريخية** , مركز الحراسة , مصر , 1995 .
6. احمد عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية , **الحسبة في الإسلام أو وظيفة الحكومة في الإسلام** , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , د ت .
7. **الاستعاب في معرفة الاصحاب** , تحقيق عادل مرشد , عمان , الاردن , دار الاعلام , 2020.
8. بغداد غربي، العلاقات التجارية للدولة الموحدية ، أطروحة دكتوراه،كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية– قسم الحضارة الاسلامية ،جامعة وهران .
9. البلتاجي: **النظم و المعاملات المالية في المغرب عصر دولة الموحدين** ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة/مصر 2012م.
10. حسين مؤنس، **الحضارة الاسلامية في المغرب و الأندلس عصر المرابطين و الموحدين** ، مكتبة الخانجي ،مصر،ط1980،1.
11. حميد تيتاو: **الحرب و المجتمع بالمغرب خلال العصر المريني (69– 866هـ /1212– 1465م)و اسهام في دراسة انعكاسات الحرب على البنيات الاقتصادية و الاجتماعية و الذهنية** ، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء ، ط1 ،2009.
12. خالد بلعربي ، **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية (633هـ) (1235–1282م)**، دار الامعية ،ط1، قسنطينة ، الجزائر ، 2001.
13. رشيد بورويبة , **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها** , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر ,1977.
14. سعيد الافغاني **, أسواق العرب في الجاهلية و الإسلام** , ط4 , د د , 1993.

15. عبد الحميد حسن حمودة، **تاريخ الجزائر في العصر الاسلامي (منذ الفتح الإسلامي و حتى قيام الدولة الفاطمية)** ،دار الثقافة لنشر،ط1، القاهرة ، مصر ، 2007.

16. عبد الرحمان الجيلالي , **تاريخ الجزائر العام** ,ج1 , دار مكتبة الحياة , 1965 .

17. عبد العزيز فيلالي , **تلمسان في العهد الزياني** , ج1, موفم للنشر والتوزيع , الجزائر , 2002 .

18. عبد الله علي علام: **الدولة الموحدية في المغرب في عهد عبد المؤمن بن علي** ،سحب الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر، 2007.

19. عز الدين أحمد موسى، **النشاط الإقتصادي في المغرب الاسلامي** ، ط1،دار الشروق،بيروت، القاهرة،1983،ص293.

20. علي جمعة محمد , **المكاييل والموازيين الشرعية** , القدس للاعلان والنشر والتوزيع , القاهرة , 2001.

21. علي حسن الخربوطلي , **الحضارة العربية الاسلامية** ,ط2 , مكتبة الخانجي , القاهرة , 1994 .

22. كريم عاتي الخزاعي ، **أسواق بلاد المغرب في القرن السادس هجري حتى نهاية القرن التاسع هجري** ، الدار العربية للموسوعات ، (د،ب)، (د،ط)، (د،س).

23. كمال السيد ،ابو مصطفى ، جوانب الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الدينية و العلمية في المغرب الاسلامي من خلال النوازل و فتاوي المعيار المغرب للونشريسي ، (د.ط)،مركز الاسكندرية للكتاب ، 1969.

24. كمال السيد ،أبو مصطفى ، **جوانب الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الدينية و العلمية في المغرب الاسلامي من خلال النوازل و فتاوي المعيار المغرب للونشريسي** ، (د.ط)،مركز الإسكندرية للكتاب ، 1969.

25. محمد الشريف: **نصوص جديدة و دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي** ،تطوان ،ط 1، 2001.

26. محمد المنوني: **حضارة الموحدين**، دار توبقال للنشر ،ط1، الدار البيضاء ، المغرب، 1989.

27. محمد حسن , **البادية والمدينة بافريقية في العهد الحفصي** , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , تونس ,1999.

28. محمد على أحمد قويدر , **التجارة الداخلية في المغرب الاقصى في عصر الموحدين** , مكتبة الثقافة الدينية , د س , د ط

29. مروان علي القدومي , **ولاية الحسبة في عهد العباسي** , جامعة النجاح الوطنية , نابلس , دت.

30. موسى لقبال , **الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي (نشأتها وتطورها)**, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر , 1971.

31. هالة عبد الرزاق , **أسواق فاس في العصر المريني (646-868هـ/1248-1465م)** , مكتبة الثقافة الدينية , القاهرة 2013.

32. هشام أبو رميلة : **علاقات الموحدين بالممالك النصرانية و الدول الإسلامية في الأندلس**،ط1،دارالفرقان للنشر و التوزيع،الأردن 1984.

33. **هشام أبو رميلة : علاقات الموحدين بالممالك النصرانية و الدول الإسلامية في الأندلس**،ط1،دارالفرقان للنشر و التوزيع،الأردن 1984.

34. والنشر، بيروت،2016، ط1.

35. Mas latrieMOp.cit.p87

الرسائل و الأطروحات الجامعية:

1. بصديق عبد الكريم ، **البيوع و المعاملات التجارية في المغرب الأوسط و أثرها على المجتمع مابين القرنين (6-9هـ/12-15م)**، أطروحة دكتوراه ، إشراف فاطمة بلهواري ، جامعة وهران تلمسان 2017-2018.

2. بغداد غربي , **العلاقات التجارية لدولة الموحدية** , رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية , إشراف محمد بن معمر جامعة وهران 1 , 2015/2014م .

3. بن سادات نصر الدين , **العلاقات السياسية والصلات الاقتصادية بين المغربين الأوسط والأدنى من نهاية القرن الثاني إلى القرن السادس الهجري** , أطروحة دكتوراه , إشراف عبد المجيد بن نعيمة , قسم الحضارة الإسلامية ,تخصص التاريخ والحضارة الإسلامية ,جامعة وهران , الجزائر , 2011/2010.

4. بوعريشة فضيلة، **الأهمية الاقتصادية لبوادي المغرب الأوسط في العصر الوسيط**، إشراف بوحسون عبد القادر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،شعبة التاريخ ، مذكرة ماستر تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي ، 2016-2017

5. خديجة بورملة ،**التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في حوض البحر المتوسط من القرن السادس إلى القرن التاسع هجري /15-12م** ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة ، وهران، 2017-2018.

6. خديجة بورملة ،**التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في حوض البحر المتوسط من القرن السادس إلى القرن التاسع هجري /15-12م** ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة ، وهران، 2017-2018.

7. شرف الدين قيدوش ,وليد زدام ,**النشاط الاقتصادي في المغرب الاوسط من خلال كتب الرحلة والجغرافيا مابين القرنين (4-6 هـ)** مذكرة لنيل شهادة الماستر ,تخصص دراسات في تاريخ وحضارة العصر الوسيط ,قسم العلوم الإنسانية ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة الدكتور يحي فارس المدية , 2014- 2015 .

8. شنينة حسين , **الحسبة المحتسب في الأندلس** , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية , تخصص حضارة إسلامية , إشراف بيشي محمد عبد الحليم , جامعة الجزائر 1 , 2012/2011.

9. طلال شرف الدين البركاني , **مكاييل الحجاز في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين** , رسالة لنيل شهادة ماجستير في الحضارة والنظم , إشراف محمد فهد , جامعة أم القرى , السعودية , 1993 .

10. عبد الوهاب الهاشمي , **أهل الذمة على عهد الدولة الموحدية دراسة اجتماعية واقتصادية (541-668هـ/ 1146- 1269م)** أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية و إشراف : احمد بحري , قسم الحضارة الإسلامية , كلية العلوم الانسانسة والاجتماعية , جامعة احمد بن بلة , 2020/2019.

11. العربي السعيدي ، **الأسواق و الحرف في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية (1520-1830)** ، رسالة ماجستير ، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2007-2008 .

12. عمر بلبشير , **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الأوسط والأقصى 6-9هـ / 12-15م من خلال كتاب المعيار للونشريسي** , مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي , جامعة وهران , الجزائر , 2010/2009

13. عمر عثامنة ,يعقوب زهار , **المكاييل والموازين والنقود في الدولة الحمادية** , مذكرة لنيل شهادة الماستر الاكاديمي , تخصص تاريخ القرون الوسطى , قسم التاريخ , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة محمد بوضياف المسيلة , 2017/2016.

14. عواطف علال , **الحياة الاقتصادية ببجاية الحمادية خلال القرن ال6هـ -12م** ,مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ,تخصص المغرب في العصر الوسيط ,قسم التاريخ ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية , جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي , 2019/2018.

15. كربوع مسعود , **النظام المالي للدويلات الإسلامية بالمغرب الإسلامي (من القرن الثاني إلى القرن التاسع الهجري)** , أطروحة لنيل درجة الدكتوراه, تخصص تاريخ وسيط , قسم التاريخ وعلم الآثار , جامعة باتنة 1 , 2017 /2018 .

16. محمد بن ساعو ، **التجارة و التجار في المغرب الإسلامي القرن 07-10هـ /13-15م**، ماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف مسعود مزهودي ،جامعة باتنة، الجزائر، 2013-2014.

17. مريم محمد عبد الله جبدوه , **التجارة في بلاد إفريقيا وطرابلس الغرب خلال العهدين الموحدي والحفصي (555-980هـ / 1160-1572م)** مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب , إشراف سامية نصطفى مسعد, قسم التاريخ , كلية الأدب جامعة الزقازيق , 2008.

18. مريم محمد عبد الله جبودة ، **التجارة في بلاد إفريقية و طرابلس الغرب خلال العهدين الموحدي و الحفصي(555-980هـ/1160-1572م)** ، رسالة دكتوراه في الآداب من قسم التاريخ ، شعبة التاريخ الإسلامي ، جامعة الزقازيق،مصر ، 2008.

19. مسعود كربوع , **نوازل النقود والمكاييل والموازين في كتاب المعيار الونشريسي** , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط , إشراف رشيد باقة , جامعة الحاج لخضر , باتنة و 2013/2012 .

20. ناصح محمد، **جوانب من الحياة الاقتصادية و الاجتماعية للمغرب في العصر الوسيط**، بحث دبلوم الدراسات العليا ، كلية الآداب، الرباط، إشراف:محمد زنبير ، 1988-1987م، ج2.

21. ناصح محمد، **جوانب من الحياة الاقتصادية و الاجتماعية للمغرب في العصر الوسيط**، بحث دبلوم الدراسات العليا ، كلية الآداب، الرباط، إشراف:محمد زنبير ، 1988-1987م، ج2.

المعاجم و القواميس:

1. ابن منظور ,**لسان العرب** ,دار المعارف ,القاهرة ,دس .
2. احمد الشرباصي ,**المعجم الاقتصادي الإسلامي** ,دار الجبل , 1981 .
3. الحموي , **معجم البلدان** , د ط , دار صادر , بيروت , لبنان , مج 3, دس .
4. محمد عمارة , **قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية** , دار الشروق , بيروت , 1993.

المقالات و المجلات و الندوات و الملتقيات:

1. إسماعيل العربي، **العمران و النشاط الاقتصادي في عصر بني حماد**، مجلة الأصالة ، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر ، العدد19 ،1974.
2. جودت عبد الكريم , **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9-10)** , ديوان المطبوعات الجامعية ,بن عكنون الجزائر , دس .
3. خالد بالعربي , **الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني** , مجلة كان التاريخية , العدد 6 , 2009 .
4. عبد العزيز رشيد: **تصدير المغرب الأوسط للحبوب من (القرن الثاني الهجري/الثامن ميلادي)إلى (السادس الهجري/الثاني عشر ميلادي)**،مجلة كان التاريخية، عدد 34،ديسمبر2016.
5. علي حامد خليفة الطيف , **المراكز التجارية الليبية وعلاقتها مع مماليك السودان الأوسط وأثرها على الحياة الاجتماعية خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين و الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين** , منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية , طرابلس , ليبيا , 2003 .
6. **مجلة المؤرخ العربي** , طبعة اتحاد المؤرخين العرب , القاهرة , العدد 7 , المجلد الأول , مارس 1999 .
7. محمد على أحمد قويدر **, التجارة الداخلية في المغرب الاقصى في عصر الموحدين** , مكتبة الثقافة الدينية , د س , د ط.

تم بحمد الله

ملخص

تعتبر الأسواق و النظم التجارية في بلاد المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط في القرن السادس هجري خلال فترة حكم الدولة الموحدية حيث تهدف دراستنا إلى تبيان مدى اهتمام الموحدين بها وتطويرها هذا ما أدى إلى انتشارها وتنوعها وتنوع سلعها , إضافة إلى وضع مكاييل ومقاييس وموازين خاصة بهم ووضع خطة للإشراف عليها من خلال تعين المحتسب وأعوانه , هذا ما أدى إلى تأثيرا في مداخيل الدولة.

ملخص بالفرنسية:

Les marchés et les systèmes commerciaux dans les pays du Maghreb central au Moyen Âge au VIe siècle de l'hégire sous le règne de l'État almohade, où notre étude vise à montrer l'étendue de l'intérêt des Almohades pour eux et leur développement, qui conduit à leur diffusion et diversité et la diversité de leurs biens, en plus du développement de leurs propres poids, mesures et échelles et l'élaboration d'un plan Pour le superviser en nommant Al-Muhtasib et ses assistants, cela a conduit à un impact sur les revenus de l'Etat.

الكلمات المفتاحية :

الأسواق الحياة الاقتصادية عند الموحدين ، النظم التجارية ، الحسبة ، المحتسب.